

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190895

UNIVERSAL
LIBRARY

عربي انٽر ميڊيٽ ڪورس

NEW SELECTIONS IN ARABIC

(PROSE & VERSE)

AS PRESCRIBED FOR THE

INTERMEDIATE COURSE

OF THE

ALLAHABAD UNIVERSITY

APPROVED OF BY THE SYNDICATE OF THE UNIVERSITY
OF ALLAHABAD.

— — — — —

PRINTED BY

Munshi Muhammad Ismail, Manager
Anwar Ahmadi Press,
ALLAHABAD.

.....
All rights reserved.
.....

— — — — —

1st Edition, 500 copies. } 1911 { *Price per copy Rs. 2-*

النثر

تاريخ العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي

الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما علمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار له شيعة وانصار من غيرهم - وانه مبعوح على الملحق بهم وان اصحابه من المهاجرين سبقوا اليهم تشاوروا ما يصنعون في امره واجتمعوا لذلك مشيختهم في دار الندوة عتبة وشيبة وابوسفيان من بني امية - وطعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عاصم من بني نوفل - النضر بن الحارث من بني عبد الدار - و ابو جهل من بني زوم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج من بني سهم - و امية بن خلف من بني جمح - و معهم من لا يعد من قريش - فتشاوروا في حبسه و اخراجه عنهم - ثم اتفقوا على ان يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى شابا جلدا فيقتلونه جميعا فيتفرق

دسه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناة على حرب جميعهم -
 واستعدوا لذلك من ليالتهم وجاء الوحي بذاك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم - فلما رأى ارضاهم على باب منزله -
 أمر على بن ابي طالب ان ينام على فراشه و يتوشح ببرد -
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم - فطمس الله تعالى
 على ابصارهم و وضع على رؤسهم ترابا واقاموا طول ليالهم -
 فلما اصبحوا خرج اليهم على فعملوا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد نجا - وتواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي
 بكر الصديق و استأجر عبد الله بن اريقط الدرني من بني بكر
 بن عبد مناة ليدلها الى المدينة و ينكب عن الطريق
 العظمى - و كان كافرا و حليفا للعاصي بن وائل - لكنها
 وثقا بامر - و كان دليلا بالطرق - و خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من خوخة في ظهر دار ابي بكر ليلا و اتيا الغار
 الذي في جبل ثور باسفل مكة فدخل فيه - و كان عبد الله
 ابن ابي بكر ياتيهما بالاخبار - و عامر بن فهيرة مولى
 ابي بكر و راعي غنمه يربح غنمه عليها ليلا لياخذها
 حاجتها من لبنها - واسماء بنت ابي بكر تاتيها بالطعام
 رتقي عامر بالغنم اثر عبد الله - ولها فقدته قريش اتبعوه -

و معهم انقائف فترات الاثر حتى وقف عند الغار - وقال هذا
انقطع الاثر و اذا بنسج العنكبوت على فم الغار فاطمأ نوا
الى ذلك ورجعوا و جعلوا مائة ناقه لهم ردها عليهم - ثم
اتاهما عبد الله ابن اريقط بعد ثلاث براحلتيهما فركبا - و اردت
ابو بكر عامر بن فهيرة و اتتهما اسماء بسفرة لهما و شقت
نطاقها و ربطت السفرة فسهيت ذات النطاقين و حمل ابو بكر
جهيح ماله فحوسته آلات درهم و مروا بسرافقة بن مالك بن
جعشم - فاتبعهم ليردهم - ولما راوه دعا عليه رسول اللدصلى الله
عليه وسلم - فساخت قوائم فرسه فى الارض - فنادى بالامان وان
يقفوا له - و طلب من النبي ان يكتب له كتابا - فكتبه ابو بكر
بامره و سلك الدليل من اسفل مكة على الساحل اسفل من
عسفان - و امج و اجاز فديدا الى العرج - ثم الى قبا من عوالي
الهدينة - و وردوها قريبا من الزوال يوم الاثنين لاثنتى عشرة
خلت من ربيع الاول - و خرج الانصار يتلقونه - و قد كانوا
ينتظرونه - حتى اذا قلصت الظلال رجعوا الى بيوتهم - فتلقوه
مع ابي بكر فى ظل نخلة - و نزل عليه السلام بقبا على سعد
بن خيثمة - و قيل على كلثوم بن الهمد - و نزل ابو بكر بالسخ
فى بني الحارث بن خزرج على خبيب بن اسد - و قيل على

خارجة بن زيد - ولحق بهم على رضي الله عنه من مكة بعد ان
رد الودائع للناس التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل معه بقبا - واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك
اياماً - ثم فهض لها اسر الله - وادركته الجمعة في بني سالم
بن عوت - فصلاها في المسجد هناك - ورغب اليه رجال
من بني سالم ان يقيم عندهم وتبادروا الي خطام فاقتنه اغتناما
كبركته - فقال عليه السلام خلوا سبيلها فانها مأمورة - ثم مشى
والانصار حواليه الي ان مويدار بني بياضة فتبادر اليه
رجالهم يبتدرون خطام الناقة - فقال دعوها فانها مأمورة -
ثم مر بدار بني ساعدة فتلقاه رجال و فيهم سعد بن عبادة
والهند بن عمرو - ودعوه كذلك - وقال لهم مثل ما قال
للاخرين - ثم الي دار بني حارثة بن الخزرج فتلقاه سعد بن
الوبيع و خارجة بن زيد و عبد الله بن رواحة ثم مر ببني
عدى بن النجار اخوال عبد المطلب ففعلوا وقال لهم
مثل ذلك الي ان اتى دار بني مالك بن النجار فبركت
فاقتنه على باب مسجده اليوم وهو يومئذ لغلामين منهم في
حجر معان بن عفراء اسههما سهل وسهيل وفيه خرب وفتخل
وقبور للمشركين و سويد - ثم بركت الناقة وبقى على ظهرها

ولم ينزل فقامت و بمشت غير بعيد ولم يثنها ثم التفتت
 خلفها و رجعت الى مكانها الاول فبركت و استقرت و نزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها و حمل ابو ايوب رحله
 الى داره فنزل عليه و سال عن الهريد و اراد ان يتخذها مسجدا
 فاشتراه من بني النجار بعد ان و هبوه اياه فابى من قبوله
 ثم امر بالقبور فنبشت و بالنخل فقطعت - و بنى المسجد
 باليمن و جعل عضادتيه الحجارة و سواريه جذوع النخل
 و سقفه الجريد و عمل فيه المسلمون حسبه الله عز و جل -
 ثم و ادع اليهود و كتب بينه و بينهم كتاب صلح و موادة
 شرط فيه لهم و عليهم - ثم مات اسعد بن زرارة و كان
 فقيها لبني النجار فطلبوا اقامة نقيب مكانه فقال اذا
 نقيبكم و لم يخص بها منهم اخر دون اخر فكانت من مناقبهم -
 ثم لما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة اخبر عبد الله ابن
 ابي بكر بهكائه فخرج و معه عائشة اخته و امها ام رومان
 و معهم طلحة بن عبيد الله فقد سوا المدينة و تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت ابي بكر و بني بها
 في منزل ابي بكر بالسنع - و بعث رسول الله صلى الله عليه
 و سلم ابا رافع الى بناته و زوجته سودة بنت زمعة فحملهن

اليه من مكة - وبلغ الخببر بهوت ابي احيبة والوليد بن
مغيرة والعاصي بن وائل من مشيخة قريش - ثم اخي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين و الانصار فاخي بين
جعفر بن ابي طالب وهو بالعيشة و معاذ بن جبل - و بين
ابي بكر الصديق و خارجة بن زيد - و بين عهر بن الخطاب و
عثمان بن مالك من بني سالم - و بين ابي عبيدة
بن الجراح و سعد بن معاذ - و بين عبد الرحمن بن عوف و
سعد بن الربيع - و بين زبيد بن العوام و سلمة بن سلامة
بن وقش - و بين طلحة بن عبيد الله و كعب بن مالك و بين
عثمان بن عفان و اوس بن ثابت احي حسان و بين سعيد بن
زيد و ابي بن كعب - و بين مصعب بن عمير و ابي ايوب -
و بين ابي حذيفة بن عتبة و عباد بن بشر بن وقش من بني
عبد الاشهل - و بين عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان العنسي
حليف بني عبد الاشهل - و قبيل بل ثابت بن قيس بن
شماس - و بين ابي ذر الغفاري و الهذلي بن عمرو من بني
ساعدة - و بين حاطب ابن ابي بلتعنة حليف بني اسد ابن
عبد العزى و عويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف - و بين
السلمان الفارسي و ابي الدرداء عمير بن بلتعنة من بني الحنظلة

بن أنبازج و بين بلال بن حماسة و ابي رويحة الخثعمي ثم فرضت الزكاة - ويقال وزيد في صلاة المعاصر ركعتين فصارت اربعا بعد ان كانت ركعتين سفرا و حضرا ثم اسلم عبد الله بن سلام و كفر جمهور اليهود و ظهر قوم من الاوس و الخزرج منافقون يظهرون الاسلام مراعاة لقومهم من الانصار و يسرون الكفر و كان رؤسهم من الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول و التجد بن قيس و من الاوس الحوث بن سهيل بن الصامت و عباد بن حذيف و مربع ابن قبيظي و اخوة اوس من اهل مسجد الضرار و كان قوم من اليهود ايضا تعوذ و ابالاسلام و هم يبطنون الكفر منهم سعد بن حنيس و زيد بن اللصيت و رافع بن خزيمه و رفاعه بن زيد بن التباوت و كنانة بن خبورا -

الغزوات

غزوة البؤاء

ولها كان شهر صفر بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خرج في مائتين من اصحابه يريد قريشا و بني ضمرة - و استعمل على المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان و الابواء و لم يلقهم و اعترضه مخشى بن عمرو سيد بني ضمرة بن عبد مذات بن كنانة و ساله موادة قومه فعهده و رجع

الى المدينة ولم يلقى حربا - وهي اول غزاة غزا بنفسه ويسمى
بالابواء - وبودان المكانان اللذان انتهى اليهما وهما
متقاربان بنحو ستة اميال - وكان صاحب اللواء فيها حمزة
بن عبد المطلب -

غزوة بواط

ثم بلغه ان عير قريش نحو الفين وخمسمائة فيها امية
بن خلف ومائة رجل من قريش ذاهبة الى مكة فخرج في
ربيع الاخر لاعتراضها واستعمل على المدينة السائب بن
عثمان بن مظعون وقال الطبري سعد بن معاذ - فانتهي الى
بواط ولم يلقهم ورجع الى المدينة -

غزوة العشيرة

ثم خرج في جهادى الاولى غازيا قريشا - واستخلف
على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد - فسالك عن جانب من
الطريق الى ان لقي الطريق بصخيبرات اليهام الى العشيرة
من بطن ينبع - فاقام هنالك بقية جهادى الاولى وليلة من
جهادى الثانية ووادع بني مدلج ثم رجع الى المدينة ولم
يلق حربا -

غزوة بدر الاولى

واقام بعد العشيرة فعدو عشر ليال ثم اغار كرز بن جابر
الفهري على سرح الهدينة فخرج في طلبه حتي بلغ فاحية
بدر وفاته كرز فرجع الهدينة -

البعوث

وفى هذه الغزوات كلها غزا بنفسه وبعث فيهما بينها بعوثا
فذكرها -

بعثها بعث حمزة بعد الابواء بعثه في ثلاثين راكبا من
المهاجرين الى سيف البحر فلقى ابا جهل في ثلاثمائة راكب
من اهل مكة فعدجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني ولم يكن
قتال -

ومنها بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب في ستين
راكبا وثمانين من المهاجرين فيبلغ ثنية الهراز ولقى بها جميعا
عظيها من قريش كان عليهم عكرمة بن ابي جهل وقيل مكرز
بن حفص بن الاخيف - ولم يكن بينهم قتال وكان مع الكفار
يوسئد من المساهمين المقداد بن عمرو وعتبة ابن غزوان

خرجا مع الكفار ليجدوا السبيل الى اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم - فهربا الى المسلمين وجاء معهم - وكان بعث حمزة وعبيدة متقاربين واختلف ايهما كان قبل الا انها اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** الطبري ان بعث حمزة كان قبل وكان في شوال لسبعة اشهر من الهجرة -

ومنها بعث سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهاط من المهاجرين يطلب كرز بن جابرحين اغار على سرح المدينة فبلغ الهزار ورجع -

ومنها بعث عبد الله بن جعش موجه من بدر الاولى في شهر رجب - بعثه بثمانية من المهاجرين وهم ابو حذيفة ابن عتبة وعكاشة بن معصن بن اسد بن خزيمية وعتبة بن غزوان بن مازن بن منصور وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة العنزي حليف بنى عدى وواقد بن عبد الله بن زيد مائة بن تهيم وخالد بن الكبير وسعد بن ليث وسهيل بن بيضاء من فهر بن مالك وكتب له كتابا واسره ان لا ينظر فيه حتى يسير يوسين ولا يكره احدا من اصحابه **فلما**

قرأ الكتاب بعد يومين وجد فيه ان امض حتى تنزل نخله
بين مكة والطائف وترصد بها قريشا وتعلم لغاس اخبارهم
فاخبر اصحابه وقال نهضي حتى نزل النخله بين مكة والطائف
ومن احب الشهادة فلينهض ولا استكره احدا فمضوا
كلهم - وذل اسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان في
بعض الطريق بعير لهما كانا يعتقانه - فتخلفا في طلبه
ونفر الباقون الى نخله فمرت بهم عير لقريش تحمل تجارة
فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبدالله بن المغيرة واخوه
فوقل والحكم بن كيسان مولاهم وذلك اُخريوم من رجب
فتشاور المسلمون وتعرج بعضهم الشهر الحرام ثم اتفقوا
واغتنموا الفرصة فيهم فرمى واقد بن عبدالله عمرو بن
الحضرمي فقتله واسروا عثمان بن عبدالله والحكم بن
كيسان وافلت فوقل وقدسوا بالبعير والاسيرين - وقد
اخرجوا الخمس فعزوه - فانكر النبي صلى الله عليه وسلم فعلهم
ذلك في الشهر الحرام فسقط في ايديهم ثم انزل الله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية الى قوله حتى
يردوكم عن دينكم ان استطاعوا - فسرى عنهم وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم الخمس وقسم الغنيمة وقبل الفداء في

الاسيويين واسلم الحكم بن كيسان منها ورجع سعد وعتبة
سالمين الى المدينة وهذه اول غنيمة غنمت في الاسلام
و اول غنيمة خست في الاسلام وقتل عمرو بن العزري
هو الذي هيج وقعة بدر الثانية -

صرف القبلة ثم صرفت القبلة عن بيت المقدس
الى الكعبة على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة -
حطب بذلك على المنبر وسمعه بعض الانصار فقام صلى
و كعتين الي الكعبة قاله ابن حزم وقيل على راس ثمانية عشر
شهرا وقيل ستة عشر ولم يقل غير ذلك -

غزوة بدر العظمى

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الي رمضان
من السنة الثانية ثم بلغه ان عير القريش فيها اسوار
عظيمة مقبلة من الشام الي مكة معها ثلاثون او اربعون رجلا
من قريش عهدهم ابو سفيان - ومعه عمرو بن العاصي ومخرمة
بن نوفل فندب عليه السلام المسلمين الي هذه العير - واسر
من كان ظهره حاضرا بالخروج وام يحتفل في العشد لانه
لم يظن قتالا - واتصل خروجه بابي سفيان فاستاجر ضمهم

بن عمرو الغفاري - وبعثه الي اهل مكة يستنفرهم لغيرهم
فنفروا وارعبوا الا يسيرا منهم ابو لهب وخرج صلى الله
عليه وسلم لثمان خلون من رمضان واستخلف على الصلاة
عمرو بن ام مكتوم ورد ابالبابة من الروحاء واستعمله على
المدينة ودفع اللواء الي مصعب بن عمير ودفع الي على
راية والي رجل من الانصار اخري يقال كانتا سوداوين -
وكان مع اصحابه صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بغيروا
يعتقبونها فقط وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة من
بني النجار وراية الانصار يومئذ مع سعد بن معاذ فسلكوا
نقب المدينة الي ذي الحليفة ثم انتهوا الي صخيرات يمام
ثم الي بئر الروحاء ثم رجعوا ذات اليمين عن الطريق الي
الصفراء (وبعث) عليه السلام قبلها بسيس بن عمرو
الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني
حليف بني النجار الي بدر يتجسسون اخبار ابي سفيان
وغيره ثم تنكب عن الصفراء يميئا وخرج علي وادي ذفران -
فبلغه خروج قريش وفغيرهم فاستشار اصحابه فتكلم
المهاجرون واحسنوا - وهو يريد مايقوله الانصار وفهموا ذلك
فتكلم سعد بن معاذ وكان فيها قال لو استعرضت بنا هذا

البعير لخصناه معك فسرو بنا يا رسول الله علي بركة الله -
 فسرو بذلك وقال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدي
 الطائفتين - ثم ارتحلوا من ذفران الى قريب من بدر
 وبعث عليا والزبير وسعدا في نفر يلمتسون الخبير - فاصابوا
 غلامين لقريش - فاتوا بهما وهو عليه السلام قائم يصلي -
 وقالوا نحن سقاة قريش فكذبوهما كراهية في الخبير ورجاء
 ان يكونا من العير للغنيمة وقللة الهؤنة - فجعلوا يضربونهما
 فيقولان فعن من العير - فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانكر عليهم وقال للغلامين اخبراني اين قريش - فاخبراه
 انهم وراء الكثيب وانهم يتحرون يوما عشرا من الابل ويوما
 تسعا - فقال عليه السلام القوم بين التسعمائة والالف -
 وقد كان بسبس وعدي الجهنميان مضيا يتجسسان الاخبار
 حتى نزلا وانا خارب الهاء واستقيا في شن لهما ومجدة
 بن عمرو من جهينة بقريبتها فسمع عده جارية من جواري
 الهى تقول لصاحبته العير تاتي غدا او بعد غد واعمل لهم
 واقتضيك الذي لك - وجاءت الى مجدة بن عمرو فصدقها
 فرجع بسبس وعدي بالخبير وجاء ابو سفيان بعد هما
 يتجسس الخبير - فقال لهجدي هل احسست احدا فقال

واكبرين انا خايميلان لهذا التل فاستقبيا الماء ونهضا - فاتي
 ابو سفيان مذاخهما وقتت من ابعار رو احلمها - فقال هذه
 والله علائف يثرب - فرجع سريعا وقد حذر وتكذب باعير
 الى طريق الساحل فنجا واوصي الى قريش بانا قد نجونا
 باعير فارجعوا - فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد ماء
 بدر و نقيم به ثلاثا وتهابنا العرب ابدأ ورجع الاخنس
 بن شريق بجميح بني زهرة وكان حليفهم ومطاعا فيهم
 وقال انها خرجتم تمنعون اموالكم وقد نجت فارجعوا وكان
 بنو عدى لم ينفروا مع القوم فلم يشهد بدرا من قريش
 عدوي ولا زهري وسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قريشا الى ماء بدر وثبطهم عنه مطر فزل وبله مها يليهم
 واصاب مها يلى المسلمين دهس الوادى واعانهم على
 السير فنزل عليه السلام على ادنى ماء من مياه بدر الى
 المدينة فقال له الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجحوح
 الله انزلك بهذا المنزل فلانتهول عنه ام قصدت الحرب
 والمكيدة - فقال عليه السلام لابل هو الراى والحرب - فقال
 يا رسول الله ليس هذا بمنزل وانما ذاتي ادنى ماء من القوم
 فننزله ونهني عليه حوضا فتملؤوا ونعور القلب كلها فنكون

قد منعتهم السماء فاستحسنه رسول الله صلى الله عليه
 وسام - ثم بنوا له عريشا يكون فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى ياتيهم من ربه النصر و مشى يريهم مصارع القوم
 واحدا واحدا ولما نزل قريش مها يليهم بعثوا عمير بن وهب
 الجهمي يعززلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسام -
 وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم فارسان الزبير والمقداد
 فعززلهم وافصرت وخبرهم الخبير ورام حكيم بن حزام وعتبة
 بن ربيعة ان يرجعا بقريش ولا يكون العرب قابي ابوجهل
 وساعده المشركون وتواقفت الفلتان وعدل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصفوت بيده ورجع الى العريش معه
 ابو بكر وحده وطفق يدعو ويلح و ابو بكر يقاوله ويقول
 في دعائه اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الارض -
 اللهم انجز لي ما وعدتني - وسعد بن معاذ وقوم معه من
 الانصار على باب العريش يعهونه واخفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشريا ابا بكر فقد اتى نصر الله -
 ثم خرج يعرض الناس ورسى في وجوه القوم بعفنة من
 حصى وهو يقول شاهت الوجوه - ثم تزاحفوا فخرج عتبة
 واخوه شيبه وابنه الوليد يطالبون البراز - فخرج اليهم

عبيدة بن العرث وحهزة بن عبدالمطلب وعالي بن ابي طالب رضه - فقتل ههزة رعالي شبيعة والوليد - وضرب عتبة عبيدة فقطع رجلاه فمات - وجاء ههزة رعالي الي عتبة فقتلاه - وقد كان برز اليهم عوف و معون ابنا عفراء و عبدالمه بن رواحة من الانصار فابوا الا قوتهم - وجال القوم جولة فهزم المشركون وقتل منهم يومئذ سبعون رجلا - فمات مشاهيرهم عتبة وشبيعة ابنا ببيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان بن حرب و ابنا سعيد بن العاصي عبيدة والعاصي والعرث بن عاصم بن نوفل و ابن عمه طعيمة بن عدى وزسعة بن الاسود و ابنه العرث و اخوه عقيل بن الاسود و ابن عمه ابوالبختري بن هشام و نوفل بن خويلد بن اسد و ابو جهل بن هشام اشترك فيه معان و معون ابنا عفراء و وجداه عبدالمه بن مسعود و به رمق فحز راسه و اخوه العاصي بن هشام و ابن عمهما مسعود بن امية و ابو قيس بن الوليد بن المغيرة و ابن عمه ابو قيس بن الفاكه و فبييه و منبه ابنا الحجاج و العاصي بن منبه و امية بن خلف و ابنه علي و عمير بن عثمان عم طلحة (و اسرا العباس بن عبدالمطلب) و عقيل بن ابي طالب و نوفل بن العرث بن عبدالمطلب و السائب بن عبد

يزيد من بني المطلب و عمرو بن ابي سفيان بن حرب
 وابو العاصي بن الربيع و خالد بن اسيد بن ابي العيص
 وعدي بن الخيار من بني نوفل و عثمان بن عبد شمس
 ابن عم عتبة بن غزوان و ابو عزيز اخو مصعب بن عمير و خالد
 ابن هشام بن المغيرة و ابن عمه رفاعة بن ابي رفاعة و امية
 بن ابي حذيفة بن المغيرة و الوليد بن الوليد اخو خالد
 و عبد الله و عمرو ابنا ابي بن خلف و سهيل بن عمرو في
 آخرين المذكورين في كتب السير **واستشهد** من المسلمين
 من المهاجرين عبيدة بن العمار بن المطلب و عمير بن
 ابي وقاص و ذو الشمالين بن عبد عمرو بن فضلة الخزاعي
 حليف بني زهرة و صفوان بن بيضاء من بني النحر ابن
 فهر و مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصابه
 سهم فقتله و عاقل بن البكير الليثي حليف بني عدي
 من الانصار ثم من الاوس سعد بن خيثمة و مبشر بن عبد
 المنذر و من الخزرج يزيد بن العمار بن الخزرج و عمير
 بن النعمان من بني سلمة سمع رسول الله صلي الله عليه
 وسلم يحض على الجهاد ويرغب في الجنة وفي يده
 تمرات ياكلهن فقال بخ بخ اما بيني وبين الجنة الا ان

يقتلني هؤلاء ثم رمي بهن وقاتل حتى اُقتل - ورافع بن
المعالي من بني حبيب بن عبد حارثة وحارثة بن سراقمة من
بني الذنجان و عوف و معون ابنا عفراء ثم انجالت الحرب
و امر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتلي المشركين
فسحبوا الى القليب وطم عليهم التراب و جعل علي النفل
عبدالله بن كعب بن عمرو بن مبدول بن عمرو بن غنم بن
مازن بن الذنجان ثم انصرت الى المدينة فلما نزل الصفراء
قسم الغنائم كما امر الله و ضرب عنق النضر بن الحرث بن
كلدة من بني عبد الدار - ثم نزل عرفى لظبية ف ضرب عنق
عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن اسيبة وكان في الاسارى
و امر الى المدينة فدخلها لثمان بقين من رمضان -

غزوة الكدر

و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد رجوعه الى
المدينة اجتماع غطفان - فخرج يريد بني سليم بعد سبع
ليال من منصرفه - واستخلف على المدينة سباع بن
عرقطة الغفاري او ابن ام مكتوم فبلغ ماء يقال له الكدر و اقام
عليه ثلاثة ايام ثم انصرت و لم يلق حربا - و قيل انه اصاب
من نعمهم ورجع بالغنيمة - وانه بعث غالب بن عبدالله

الميثي في سرية فذالوا منهم وانصرفوا بالغنيمه - واقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى العجبة وقدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اسارى بدر -

غزوة السويق

ثم ان ابا سفيان لما انصرت من بدر نذر ان يغزوا المدينة
فخرج فى مائتي راكب حتى اتى بني النضير ايلا - فتورى
عنه حبيي بن اخطب ولقيه سلام بن شكم وقراه واعلمه
بخبر الناس - ثم رجع وسر باطرات المدينة فحرق نخلا
وقتل رجلين فى حرث لهما - فنفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون واستعمل على المدينة ابا لهابة بن
عبد المندر - وبلغ الكدر وفاته ابو سفيان والمشركون وقد
طرحوا السويق من ازوادهم ليتخففوا - فاخذها المسلمون -
فسميت لذلك غزوة السويق وكانت فى ذى العجبة
بعد بدر بشهرين (في امر) ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى شهر المحرم غازيا غطفان - واستعمل
على المدينة عثمان بن عفان فاقام بنجد صفر وانصرت ولم
يلق حربا (بحر ان) ثم خرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم آخر ربيع الاول يوريد قريشا واستخاف ابن ام مكتوم
فبلغ بصران معدنا في الحجاز ولم يلق حربا - واقام هناك
الى جمادى الثانية من السنة الثالثة وانصرت الى المدينة -

قتل كعب بن الاشرف

رجلا من طيء واسمه من يهود بني النضير واما اصيب اصحاب
بدر وبعث رسول اللدصلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبدالله
بن رواحة مبشرين الى المدينة جعل يقول ويلكم احق هذا
وهؤلاء اشوات العرب وملوك الناس وان كان معكم اصاب
هؤلاء فبطان الارض خير من ظهرها - ثم قدم مكة ونزل على
المطلب بن ابي وداعة السهوي وعنده عاتكة بنت اسيد بن
العيص بن امية - فجعل يحرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي على اصحاب القليب -
ثم رجع الى المدينة فشعب بعاتكة ثم شعب بنسباء المسلمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل كعب بن
الاشرف فانتدب لذلك معكم بن مسلمة وملكبان بن سلامة بن
وقش وهو ابو نائلة من بني عبد الاشهل اخو كعب من الرضاعة
وعبيد بن بشر بن وقش والعارث بن بشر بن معاذ وابو عبس
بن جبر من بني حارثة وتقدم اليه ملكبان بن سلامة واظهر له

انحرفا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اذن منه وشكا اليه ضيق الحال ورام ان يبيعه واصحابه طعاما ويرهنون سلاحهم فاجاب الى ذلك ورجع الى اصحابه فخرجوا رشيحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى بقيع الخرق فى ليلة قهواء واتوا كعبا فخرج اليهم من حصنه ومشوا غير بعيد ثم وضعوا عليه سيوفهم ووضع محمد بن مسامة مغولا كان معه فى ثنته فقتله وصاح عدو الله صبحة شديدة انذعر لها اهل الحصون التي حواله راقدرا النيران - ونجا القوم وقد جرح منهم العارث بن اوس ببعض سيوفهم فنزفه الدم وتأخر - ثم وافاهم بحرة العريض آخر الليل واتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصاى واخبروه وتقل على جرح العارث قهراً - وان للمسلمين في قتل اليهود لها بلغه انهم خافوا من هذه الفعلة واسام حينئذ حويصة بن مسعود وقد كان اسام قبله اخوه محيصة بسبب قتل بعضهم -

غزوة بنى قينقاع

وكان بنو قينقاع لها انصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقف بسوق بنى قينقاع في بعض الايام

فوعظهم وذكرهم ما يعرفون من امره في كتابهم وحذرهم ما اصاب
 قريشا من البدئية - فاساؤا الرد وقالوا لا يغرنك انك لقيت
 قوما لا يعرفون الحرب فاصبت منهم وانك لئن جربتنا لتعلمن
 انا نحن الناس فانزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة
 فانبذ اليهم على سوءة - وقيل بل قتل مسام يهوديا بسوقهم
 في حق فثاروا على المسلمين ونقضوا العهد ونزلت الآية
 فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل على
 المدينة بشير بن عبد المندر وقبل ابا الهابة وكانوا في
 طرف المدينة في سبعماية مقاتل منهم ثلثمائة دارع وام
 يكن لهم زرع ولا نخل انها كانوا تجاروا صاغة يعملون باموالهم
 وهم قوم عبد الله بن سلام - فحصرهم عليه السلام خمس عشرة
 ليلة لا يكلم احدا منهم حتى نزلوا على حكمه فكتفهم ليقنلوا -
 فشنع فيهم عبد الله بن ابي بن سلول والح في الرغبة حتى
 حقن له رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهم - ثم امر
 باجلائهم واخذ ما كان لهم من سلاح وضياع - وامر عبادة بن
 الصامت فمضى بهم الى ظاهر ديارهم ولحقوا بخيبر واخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من الغنائم وهو اول
 خمس احذة - ثم افصرف الى المدينة وحضر الاضحى فصلى

بالناس فى الصحراء وذبح بيده شاتين ويقال افهما اول
اضحيته صلى الله عليه وسلم -

سرية زيد بن حارثة الى قرىة وكانت قريش

من بعد بدر قد تنخوفوا من اعتراض المسلمين غيرهم في
طريق الشام وصاروا يسلكون طريق العراق - وخرج منهم
تجار فيهم ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية واستجاروا
بفرات بن حيان من بكر بن وائل فخرج بهم فى الشتاء وسلك
بهم على طريق العراق - وانتهى خبر العير الى النبي صلى الله
عليه وسلم وما فيها من المال وانبة الفضة - فبعث زيد
بن حارثة فى سرية فاعترضهم وظفر بالعير واتى بفرات بن
حيان العجلى اسيرا فتعوث بالاسلام واسلم وكان خمس هذه
الغنيمة عشرين الفا -

قتل ابن ابي الحقيق كان سلام بن ابي الحقيق

هذا من يهود خيبر وكنيته ابورافع وكان يوثى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحزب عليهم الا حزاب مثل
او قريبا من كعب بن الاشرف - وكان الاوس والخزرج يتصاولان
تصاول الفحلين فى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والذنب عنه والكذيل من أعدائه لا يفعل احد القبيلتين شيئاً من ذلك الا فعل الآخرون مثله - وكان الاوس قد قتلوا كعب بن الاشرف كما ذكرناه فاستاذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابن ابي الحقيق نظير ابن الاشرف في الكفر والعداوة - فان لهم فخرج اليهم من الخزرج ثم من بني سلمة ثمانية نفر منهم عبد الله بن عقيل و - سعد بن سنان و ابو قتادة والحارث بن ربيعي الخزاعي من حلفائهم في آخرين - وامر عليهم عبد الله بن عقيل و فهاهم ان يقتلوا وليداً او امرأة - وخرجوا في منتصف جمادي الآخرة من سنة ثلاث فقدموا خيبر واتوا دار ابن ابي الحقيق في عليّة له بعد ان انصرف عنه سهره ونام وقد اغلقوا الابواب من حيث افضوا كلها عليهم و نادوا ليعرفوا مكانه بصوته ثم تعاوروا بسيوفهم حتي قتلوه وخرجوا من القصر واقاموا ظاهره حتي قام الناعي على سور القصر فاستيقنوا موته وذهبوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وكان احدهم قد سقط من درج العليّة فاصابده كسر في ساقه فمسح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرا -

غزوة احد

وكانت قريش بعد واقعة بدر قد توامروا و طالبوا من اصحاب العير ان يعينوهم بالمال ليتجهزوا به لعرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعانوهم - و خرجت قريش باحاديثها و حلفائها و ذلك فى شوال من سنة ثلاث و احتملوا الظعن التماسا للحفيظة وان لا يفرروا و اقبلوا حتى نزلوا ذا الحليفة قرب احد بطن السبخة مقابل المدينة على شفير واد هناك و ذلك فى رابع شوال و كانوا فى ثلاثة الاف فيهم سبعمائة دارع و مائتا فارس و قائدهم ابوسفينان و معهم خمس عشرة امرأة بالدفوف يبعين قتل بدر و اشار صلى الله عليه وسلم على اصحابه بان يتحصنوا بالمدينة و لا يخرجوا و ان جاؤا قاتلوهم على افواه الازقة و اقر ذلك على راي عبد الله بن ابي بن سلول و الخ قوم من فضلاء المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة فلبس لامته و خرج و قدم اولئك الذين العوا عليه و قالوا يا رسول الله ان شدت فاقعد فقال ماينبغي لذيبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل و خرج فى الف من اصحابه و استعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بيقية المسلمين

بالمدينة فلما سار بين المدينة واحداً نزل عنه عبدالله
 ابن ابي في ثلث الناس مغاضباً لمخالفة رايه في المقام
 وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حرث بنى حارثة
 وسر بين العوائط وابو خيثبة من بني حارثة يدل به
 حتى نزل الشعب من احد مستنداً الى الجبل - وقد
 سرحت قريش الظهر والكراع في زروع المسلمين وتهيأاً للقتال
 في سبعمائة فيهم خمسون فارساً وخمسون راسياً وامر على
 الرماة عبدالله بن جبير من بني عهرو بن عوف ورتبهم
 خلف الجيش ينضعون بالنبل لئلا ياتوا المسلمين من
 خلفهم و دفع اللواء الى مصعب بن عمير من بني عبدالدار
 واجاز يومئذ سهرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج من
 بني حارثة في الرماة و سنهما خمسة عشر عاماً ورد امانة
 بن زيد و عبدالله بن عمر بن الخطاب و من بني مالك بن
 النجار زيد بن ثابت و عهرو بن حرام و من بني حارثة
 البراء بن عازب و اسيد ابن ظهير ورد عرابة بن اوس وزيد
 بن ارقم و ابا سعيد الغدري من جميعهم يومئذ اربعة عشر
 عاماً - و جعلت قريش على ميهنة الخيل خالد بن الوليد وعلى
 ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل - واطفي عليه السلام سيفه

بعقده الي ابي دجاجة سهاك بن خرشة من بني ساعدة
وكان شجاعا بطلا يفتال عند العرب - وكان مع قريش ذلك
اليوم والد حنظلة غسيل الهلائكة ابو عامر عبد عمرو بن
صيفى بن مالك بن الذعمان في طليعة وكان في الجاهلية
قد ترهب و تنسك فلما جاء الا سلام غاب عليه الشقاء وفر
الي مكة في رجال من الاوس و شهد احدا مع الكفار وكان
يمد قريش في افحرات الارس اليه لما انه سيدهم فلم يصدق
ظنه ولما ناداهم و عرفوه قالوا الا انعم الله لك علينا يافاسق
فقاتل المسلمين قتالا شديدا و اباى يومئذ حهزة و طلحة
و شيبة و ابو دجاجة و النضر بن انس بلاء شديدا و اصيب
جماعة من الانصار مقبلين غير مدبرين واشتد القتال و انهزم
قريش اولا فخلت الرماة عن مراكزهم وكر المشركون كرة وقد
فقدوا متتابعة الرماة فانكشف المسلمون راستشهد منهم
من اكرمه الله و وصل العدو الي رسول الله صلى الله عليه
و سلم - و قاتل مصعب بن عمير صاحب اللواء دونه حتى قتل
و جرح رسول الله صلى الله عليه و سلم في وجهه و كسرت
رباعيته اليهني السفلي بعجر رهشمت البهضة في راسه -
يقال ان الذي قولي ذلك عتبة بن ابي وقاص و عمرو بن

قهيمئة الليثي رشد حنظلة الغسيل على ابي سفيان ليقتله
 فاعترض له شداد بن الاسود الليثي بن شعوب فقتله وكان
 جنبا فاخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان انهلانكة غسلته
 واكبت العجارة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى
 سقط في بعض حفر هناك فاحد عاي بيده واحتضنه طلحة
 حتى قام و مص الدم من جرحه ماك بن سنان الغدري
 والد ابي سعيد ونشبت حلقتان من حاق المغفر في وجهه صلي
 الله عليه وسلم فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح فندرت ثنيتاه
 فصار اهتم ولحق المشركون رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وكرهوه نفر من المسلمين فقتلوا كلهم وكان اخرهم عمار بن
 يزيد بن السكن ثم قاتل طلحة حتى اجهض المشركون
 وابودجانة يلي النبي صلي الله عليه وسلم بظهرة وتقع
 فيه النبل فلا يتحرك و اصببت عين قتادة بن النعمان من
 بنى ظفر فرجع وهي علي وجنته فردها عليه السلام بيده
 فصحت وكانت احسن عينيه - وانتهى الضر بن انس الي
 جماعة من الصحابة وقد دهشوا وقالوا قتل رسول الله صلي الله
 عليه وسلم فقال فيها تصنعون في الحياة بعده قوموا فهوتوا
 على امامات عليه ثم استقبل الناس وقاتل حتى قتل و وجد به

سبعون ضربة وجرح يوسئد عبدالرحمن بن عوف عشرين
 جراحة بعضها في رجله فخرج منها - وقتل حمزة عم النبي
 صلى الله عليه وسلم قتله وحشى مولى جبير بن مطعم بن
 عدي وكان قد جاعله على ذلك بعثته فراه يبارز سباع
 بن عبد العزى فرماه بعربته من حيث لا يشعر فقتله -
 وفادي الشيطان الا ان بعهدا قد قتل لان عمرو بن
 قهيئة كان قد قتل مصعب بن عمير يظن انه النبي صلى الله
 عليه وسلم وضربته ام عمارة نسيمة بنت كعب بن ابي مازن
 ضربات فتوقى منها بدرعيه وحشى المسلمون لها اصابه
 وهنوا لصريخ الشيطان ثم ان كعب بن مالك الشاعر من
 بني سلمة عرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى باعلى
 صوته يبشرو الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له
 انصت فاجتمع عليه المسلمون ونهضوا معه نهو الشعب فيهم
 ابو بكر وعمر وعلي والزبير والعتارث بن الصمة الانصارى وغيرهم
 وادركه ابي بن خلف فى الشعب فتناول صلى الله عليه وسلم
 العربة من العتارث بن الصمة وطعنه بها فى عنقه فكر ابي
 منهزما وقال له المشركون ما بك من باس فقال والله لو بصق
 على لقتلنى وكان صلى الله عليه وسلم قد توعدده بالقتل فهات

عدو الله بسرت مرجعهم الى مكة ثم جاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم باهاء فغسل وجهه ونهض فاستوى على صخرة من الجبل و حانت الصلاة فصلى بهم قعودا وغفر الله للمهزومين من المسلمين ونزل ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية وكان منهم عثمان بن عفان وعثمان بن ابي عقبة الانصاري - واستشهد في ذلك اليوم حمزة كما ذكرناه وعبد الله بن جعش ومصعب بن عمير في خمسة وستين معظمهم من الانصار - وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفنوا بدمائهم وثيابهم في مضاجعهم ولم يغسلوا وام يصل عليهم - وقتل من المشركين اثنان وعشرون منهم الوليد بن العاصي بن هشام وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو عزة عمرو بن عبد الله بن جهح وكان اسر يوم بدر فمن عليه واطلقه بلا فداء على ان لا يعين عليه فنقض العهد واسر يوم احد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صبورا - و ابي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده - و سعد ابو سفيان الجبلي حتى اطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه و نادى باعلى صوته العرب سجال يوم احد بيوم بدر اعل هيل

وانصرت وهو يقول موعدكم العام القابل فقال عليه السلام
قولوا له هو بيننا وبينكم - ثم سار المشركون الى مكة ووقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وكانت هذ
وصواحبها قد جد عنه وبقرن عن كبده فلا كتبها ولم تسعها -
ويقال انه لما رأى ذلك في حمزة قال لئن اظفرني الله
بقريش لا مثلن بثلاثين منهم ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه الى المدينة ويقال انه قال لعلى
لا يصيب المشركون منا مثاها حتى يفتح الله علينا -

غزوة حمراء الاسد

ولها كان يوم احد سادس عشر شوال وهو صبيحة يوم
احد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج لطلب
العدو وان لا يخرج الا من حضر معه بالاس وفسح اجابر
بن عبد الله من سواهم - فخرج وخرجوا على ما بهم من الجهد
والجراح وصار عليه السلام متعبدا مرهبا للعدو وانتهى
الى حمراء الاسد علي ثمانية اميال من المدينة و اقام بها
ثلاثا و مر به هناك معبد بن ابي معبد الخزاعي سائرا الى
مكة ولقي ابا سفيان وكفار قريش بالروحاء فاخبرهم بخروج

رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم و كانوا يرزقون
الرجوع الي المدينة ففت ذلك في اعضادهم و عدوا الي
مكة -

بعث الرجيع ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صفر متم الثلاثة من الهجرة ففر من عضل والقارة
بني الهون من خزبة اخوة بني اسد فذكروا ان فيهم اسلما
و رغبوا ان يبعث فيهم من يفقههم في الدين - فبعث معهم
ستة رجال من اصحابه مرثد بن ابي مرثد الغنوي و خالد بن
البكير الليثي و عاصم بن ثابت بن ابي الافلح من بني
عمر و بن عوف و خبيب بن عدي من بني جحجها بن كلفة
و زيد بن الدثنة بن بياضة بن عاصم و عبد الله بن طارق
حليف بني ظفر و امر عليهم مرثدا منهم و نهضوا مع القوم
حتي اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل قريبا من عسفان
غدروا بهم واستصرخوا هذيل عليهم فغشوه في رحالهم
فغزعوا الي القتال - فامنوههم وقالوا انا نريد ان نصيب بكم فداء
من اهل مكة - فامتنع مرثد و خالد و عاصم من ائمتهم وقاتلوا
حتى قتلوا ورسوا راس عاصم لبدوية من سلافة بنت سعد
بن شهيد و كانت نذرت ان تشرب فيد الخمر لها قتل ابنيها

من بني عبدالدار يوم احد - فارسل الله الدبر فحمت عاصما
منهم فتركوه الى الليل فجاء السيل فاحتلمه - و اما الآخرون
فاسروهم و خرجوا بهم الى مكة و لها كانوا بهر الظهران
انتزع ابن طارق يده من القران و اخذ سيفه فرموه بالحجارة
جهات و جاؤا بخبيب و زيد الى مكة فباعوهما الي قريش
فقتلوهما صبرا -

غزوة بدر معونة

وقدم عاي رسول الله صلى الله عليه و سام فى صفر هذا
للاعب الاسنة ابو جراء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة فدعا الى الاسلام فلم يسلم ولم
يبعد وقال يا معهد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل
نجد يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال انى
اذاخ عليهم فقال ابوجراء انا لهم جار فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهذلى بن عمرو بن بنى ساعدة فى اربعين
من المسلمين وقيل فى سبعين منهم الحارث بن الصمة
و حرام بن ملحان خال انس و عامر بن فهيرة و نافع بن
بديل بن ورقاء فنزلوا بدر . معونة بين ارض بنى عامر و حرة
بنى سليم و بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي صلى الله

عليه وسلم الى عاصم بن الطفيل فقتله ولم ينظر في كتابه -
 واستعدى عليهم بنى عاصم فابوا لجوار ابى براء اياهم
 فاستعدى بنى سليم فنهضت منهم عصية و رعل و ذكو ان
 وقتلوه عن آخرهم وكان سرحهم الى جانب منهم ومعهم
 المنذر بن احيعة من بنى الجلاح و عمرو بن امية الضمري
 فنظر الى الطير تحوم على العسكر فاسرعا الى اصحابها
 فوجداهم فى مضاجعهم - فاما المنذر بن احيعة فقاتل حتى
 قتل - واما عمرو بن امية فحجز عاصم بن الطفيل فاصيبته
 حين علم انه من مضر لرقبة كانت على امه و ذلك لعشر
 بقين من صفر وكانت مع الرجيع في شهر واحد و لما رجح
 عمرو بن امية لقى فى طريقه رجلين من بنى كلاب او بنى
 سليم فنزلا معه فى ظل كان فيه معها عهد من النبى صلى
 الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فانتسبا له فى بنى عاصم
 او سليم فعدا عليهما لما ناسا وقتلها و قدم على النبى صلى الله
 عليه وسلم فاخبره بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما -

غزوة بنى النضير

ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير
 مستعيننا بهم فى دية هذين القتيلين فاجابوا و قعد عليه

السلام مع ابي بكر و عمر و علي و نفر من اصحابه الي جدار
من جدرانهم و اراد بنوالنضير رجلا منهم على الصعود الى
ظهر البيت ليلقي على النبي صلى الله عليه وسلم صخرة -
فانقذ بذلك عمرو بن جحاش بن كعب منهم و اوحى الله
بذلك الي نبيه فقام ولم يشعر احدا ممن معه - و استبطأوا
و اتبعوه الي المدينة فاخبرهم عن وحي الله بها اراد به يهود
وامر اصحابه بالتهيؤ لعربهم - و استعمل على المدينة ابن
ام مكتوم و نهض في شهر ربيع الاول اول السنة الرابعة من
الهجرة فتحصنوا منه بالحصون - فعاصروهم ست ليال و امر
بقطع النخل و احراقها - و دس اليهم عبدالله بن ابي
و انما نقون انا معكم قتلتهم او اخرجتم فغروهم بذلك ثم
دخلوهم كرها و اسلموهم - و سأل عبدالله من النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكف عن دنائهم و يجعلهم بها حملت الابل
من اسواهم الا السلاح و احدثهم الي حبيبر من اكابوهم حبيي بن
اخطب و ابن ابي الحقيق فدانت لهم خيبر و منهم من
سار الي الشام - و قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسوانهم بين المهاجرين الاولين خاصة و اعطى منها اب
دجاجة و سهل بن حنيف كانا فقيرين - و اسلم من بني

النضير يامين بن عمير بن جعاش وسعيد بن وهب فاحرزا
اموالهما باسلامهما وفي هذه العزاة نزلت سورة
العشر -

غزوة ذات الرقاع

واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد بني النضير
الى جهادي من السنة الرابعة ثم غزا نجدنا يريد بني
مहारب وبني ثعلبة من غطفان - واستعمل علي المدينة
ابا ذر الغفاري وقيل عثمان بن عفان - و نهض حتي نزل
نجدنا فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن
بينهم حرب الا انهم خات بعضهم بعضا حتي صلي رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالمسلمين صلاة الخوات و سميت
ذات الرقاع لان اقدامهم تقبت و كانوا يلحقون عليها الخرق
وقال الواقدي لان الجبل الذي نزلوا به كان به سواد و بياض
وحمرة رقعا فسميت بذلك وزعم انها كانت في المحرم -

غزوة بدر الصغرى الموعدة

كان ابو سفيان نكدي يوم احد كما قدمناه بموعدة بدر
من قابل واجابوه بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم - فلما
كان في شعبان من هذه السنة الرابعة خرج لهيعة واستعمل

على المدينة عبدالله بن عبد الله بن ابي بن سلول و نزل
 في بدر واقام هناك ثمانين ليلا و حرج اباوسفين في اهل مكة
 حتى نزل الظهران او عسفان ثم بدا له في الرجوع و اعتذر
 بان العام عام جذب -

غزوة دومة الجندل

خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
 من السنة الخامسة و خلف على المدينة سباع بن عرفة
 الغناري - و سببها انه عليه السلام بلغه ان جمعا توجهوا
 بها فغزاهم ثم انصرفوا من طريقه قبل ان يبلغ دومة الجندل
 و لم يلق حربا **وفيها** و ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عيينة بن حصن ان يرعى باراضى المدينة لان بلاده كانت
 اجذبت و كانت هذه قد اخصبت بسحابة وقعت فاذن له
 في رعيها -

غزوة الخندق

كانت في شوال من السنة الخامسة والصحيح انها في
 الرابعة و يقويه ان ابن عمر يقول رضى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم احد و انا ابن اربع عشرة سنة ثم اجازنى
 يوم الخندق و انا ابن خمس عشرة سنة فليس بينهما الا سنة

واحدة وهو الصحيح فهي قبل دومة الجندل بلا شك - وكان
 سببها ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وكفانة
 بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن مشكم وحباب بن اخطب
 من بنى النضير وهود بن قيس و ابو عمارة من بنى وائل
 لما انجلى بنو النضير الى خيبر خرجوا الى مكة يحزبون
 الاحزاب ويعرضون على حرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويرغبون من اشرا ب الى ذلك بالمال - فاجابهم اهل
 مكة الي ذلك - ثم مضوا الي غطفان و خرج بهم عيينة بن
 حصن علي اشجع و خرجت قريش و قائدها ابو سفيان بن
 حرب في عشرة الات من احابيشهم ومن تبعهم من كفانة
 وغيرهم - ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امر بعفر الخندق علي المدينة و عمل فيه بيده والمسلمون
 مع و يقال ان سلمان اشار به - ثم اقبلت الاحزاب حتي نزلوا
 بظاهر المدينة بجانب احد - و خرج عليه السلام في ثلاثة
 الات من المسلمين وقيل في تسعمائة فقط وهو راجل
 بلا شك وخلف علي المدينة ابن ام مكتوم فنزل بسطح سلع
 والخندق بينه وبين القوم - و اسر بالنساء والذراري فجعلوا
 في الاطام و كان بنو قريظة مواعين لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فاتاهم حبيي واغراهم فنقضوا العهد وسالوا مع
الاحزاب وبأخ امرهم الي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
سعد بن معاذ وسعد بن عباد وحوات بن جبير وعبد الله
بن رواحة يستخبرون الاسر فوجدوهم مكاشفين بالغدر
والذبل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاتهم سعد
بن معاذ وكانوا احلافه وانصرفوا وكان صلى الله عليه
وسلم قد امرهم ان وجدوا الغدر حقاً ان يخبروه تعريضاً لئلا
يفتروا في اعضاء الناس - فلما جاؤا اليه قالوا يا رسول الله
عضل والقارة يريدون غدركم باصحاب الرجيع فعظم الـ وواحيط
بالمسلمين من كل جهة وهم بالانشل بنو حارثة وبنو سلمة
معتدلين بان بيوتهم عورة خارج المدينة ثم ثبتهم الله
ودام الحصار على المسلمين قريبا من شهر ولم تكن حرب -
ثم رجح رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عيينة بن حصن
والحارث بن عوف ان يرجعها ولهها ثلثا ثمار المدينة وشاور
في ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد فايبا وقال يا رسول
الله اشئ اسوك الله به فلا بد منه ام شئ تحبه فتصدقه
فتصدقه لك ام شئ تصنعه لنا فقال بل اصنعه لكم انى رايت
ان العرب ومستمكم عن قوس واحدة - فقال سعد بن معاذ قا

كما سبهم على الشرك والاثان ولا يطعمون . منا بتمرة الا شراء
 وبعها فبعين اكر . منا الله بالاسلاء . واعزنا بك نعطيهم . وانما
 والله لا نعطيهم الا السيف فسلم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زعمادى في الابر - وظهور فوارس . من قريش الى الخزندق
 وبنوهم عكرمة بن ابي جهل وعمر بن عبد ود . من بني عامر
 بن لؤى وضرار بن الخطاب . من بني سحارب فلما راوا
 الخزندق قالوا هذه مكيدة . ما كانت العرب تعرفها ثم اقتحموا
 من . كان ضبق حتى جالت خيلهم بين الخزندق وسمع ودعوا
 الى البراز - وقتل على بن ابي طالب عمرو بن عبد ود
 ورجعوا الى قوتهم . من حيث دخلوا ورمى في بعض تلك
 الايام سعد بن معاذ بسهم فقطع عنه الاكل - يقال رماه
 حبان بن قيس بن انعرة وقيل ابواسامة الجشمي حليف
 بني مخزوم ويروى انه اصابها اصيب جعل يدعو اللهم ان
 كنت ابقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لها فلا قوم احب
 الى ان اجاهدهم من قوم اذوارسواك واخرجوه وان كنت
 وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها اى شهادة ولا تهمني
 حتى تقر عيني . من بني قريظة ثم اشتد الحال واتى اعيم
 بن . سعد بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن قنغد بن

هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فقال يا رسول الله اني اسلمت وام يعلم قوسي فهزنى بما تشاء - فقال انها انت رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان العرب خدعة فخرج فاني بني قريظة وكان صديقهم في الجاهلية فنقم لهم في قريش وغطفان وانهم ان لم يكن الظفر لحقوا ببلادهم وتركوكم ولا تقدرن على التحول عن بلدكم ولا طاقة لكم بمحمد واصحابه فاستوثقوا منهم برهن ابنائهم حتى يصابروا معكم - ثم اتى ابا سفيان وقريشا فقال لهم ان اليهود قد نذسوا وراسلوا محمدا في المواعدة على ان يسترهنوا ابناءكم ويدفعوهم اليه ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ما قال لقريش فارسل ابو سفيان وغطفان الي بني قريظة في ليلة سبت انا اسنا بدار مقام فاعدوا للقتال فاعتذر اليهود بالسبت وقالوا مع ذلك لا نقاتل حتى تعطونا ابناءكم - فصدق القوم خبر نعيم وردوا اليهم بالاباية من الرهن والحث على الخروج فصدق ايضا بنو قريظة خبر نعيم وابوا القتال - وارسل الله على قريش وغطفان ريحا عظيمة اعمت قلوبهم واذيبتهم وقلعت ابنيبتهم وحياسهم وبعث

عليه السلام حديفة بن اليمان عينا فاتاه بخبر رحيلهم واصبح
وقد ذهب الاحزاب ورجع الي المدينة -

غزوة بني قريظة

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اتاه جبريل بالفهوس انى بنى قريظة وذلك بعد صلاة الظهر
من ذلك اليوم - فامر المسلمين ان لا يصلى احد العصر
الا في بني قريظة وخرج واعطى الراية على بن ابي طالب
واستخلف ابن ام مكتوم وحاصره صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب بن اسد
احدي ثلاث اما الاسلام واما تببيت النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة السبت ليكون الناس امنين منهم واما قتل الدراري
والنساء ثم الاستماتة - فابوا كل ذلك وارسلوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم ابا لبابة بن عبد المنذر
بن عمرو بن عوت لانهم كانوا حلفاء الاوس - فارسله واجتمع
اليه الرجال والنساء والصبيان فقالوا يا ابا لبابة ترى لنا ان
ننزل على حكم محمد قال نعم و اشار بيده في حلقه انه
الذبح - ثم رجع فندم وعلم انه اذنب فانطلق على وجهه ولم
يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وربط نفسه الي عمود في

المسجد ينتظر توبة الله عليه وعاهدائه ان لا يدخل ارض بني قريظة مكانا خان فيه ربه ونبيه - وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو اتاني لاستغفرت له فاما بعد ما فعل فيها انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته فتولي عليه السلام اطلاقه بيده بعد ان اقام مرتبطا بالجذع ست ليال لا يحل الا للصلاة - ثم نزل بنو قريظة على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم بعضهم ليلاة نزولهم وهم نفر اربعة من هذيل اخوة قريظة والنضير وفر عنهم عمرو بن سعد القرظي ولم يكن دخل معهم في نقض العهد فلم يعلم اين وقع - ولما نزل بنو قريظة على حكمه صلى الله عليه وسلم طلب الاوس ان يفعل فيهم ما فعل بالخزرج في بني النضير فقال لهم الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى - قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان جريحا منذ يوم التخندق وقد انزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة في المسجد ليعوده من قريب فاتي به على حمار - فلما اقبل على المعالس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قوموا الى سيدكم ثم قالوا يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك حكم مواليك فقال سعد ابيكم بذاك

عهد الله وسيثاقه - قالوا نعم قال فاني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتسبي الذراري والنساء وتقسم الاموال - فقال
رسول اللد صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة - ثم انه امر فاخرجوا الى سوق المدينة
وخندق لهم بها خنادق وصربت اعناقهم فيها وهم بين
الستهائة والسبحمائة رجل وقتلت فيهم امرأة واحدة بذانة
امرأة الحكم القرظى وكانت طرحت على خلاف بن سويد
بن الصامت رعى من فوق العائط فقتلته - وامر عليه السلام
بقتل من انبت منهم و وهب لثابت بن قيس بن الشهاس
ولد الزبير بن باطا فاستحما منهم عبد الرحمن بن الزبير
كانت له صحبة و بعد ان كان ثابت استوهب من النبي
صلى الله عليه وسلم الزبير واهله وماله فوهبه ذلك - فمر الزبير
عليه يوم بعثت و ابي الالشد مع قومه اغتباطا بهم قبحه الله -
و وهب عليه السلام لام المندر بنت قيس من بنى النجار
رفاعة بن سهوأل القرظى فاسلم رفاعة وله صحبة - وقسم
صلى الله عليه وسلم اموال بنى قريظة فاسهم الفارس ثلاثة
اسهم وللراجل سهمها وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة
وثلاثين فارسا - و وقع في سهم النبي صلى الله عليه وسلم

من سببهم ربيعة بنت عمرو بن خنافة من بني عمرو بن
 قريظة فلم تزل في ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم - وكان فتم بنى قريظة آخر ذى القعدة من السنة
 الرابعة - ولما تم امرهم قد اجيبت دعوة سعد بن معاذ
 فانفجر عرقه ومات فكان ممن استشهد يوم الخندق في سبعة
 اخرين من الانصار - واصيب من المشركين يوم الخندق اربعة
 من قريش فيهم عمرو بن عبد ود وابنه حسل ونوفل بن عبد
 الله بن الهغيرة ولم تغز كفار قريش المسلمين منذ يوم
 الخندق - ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهادى
 الاولى من السنة الخامسة لستة اشهر من فتح بني قريظة
 فقصد بني اعيان بطالب بشار عاصم بن ثابت وخبيب بن
 عدى واهل الرجيع وذلك اثر رجوعه من دومة الجندل
 فسلك على طريق الشام اولا ثم اخذ ذات اليسار الى
 صخيرات اليبام - ثم رجع الى طريق مكة - واجد السير
 حتى نزل منازل لهذي اعيان بين امج وعسفان فوجدهم قد
 حذروا وامتنعوا بالجهال وفاقبتهم الغرة فيهم فخرج في
 مائتي راكب الى المدينة -

غزوة الغابة ونبي قود

وبعد قفوله والمسلمين الي المدينة بليال اغار عيينة
بن حصن الفزاري في بني عبد الله من غطفان فاستباحوا
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بالغابة - وكان فيها رجل من
غفار واسراة فقتلوا الرجل وحملوا المرأة - ونذر بهم سامة
بن عمرو بن الاكوع الاسلمى وكان فاهضا فعلا ثنية الوداع
وصاح باعلي صوته نذيرا بهم ثم اتبعهم واستنقذ ما كان
بايديهم ولها وقعت الصيحة بالمدينة ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثرهم ولحق به المهقدان بن الاسود وعبد
بن بشر وسعد بن زيد من بنى عبد الاشهل وعكاشة بن
معصن ومحرز بن فضلة الاسدى وابو قتادة من بنى سلمة
فى جماعة من المهاجرين والانصار واسر عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد وانطلقوا في اتباعهم حتى
ادركوهم - فكافت بينهم جولة قتل فيها محرز بن فضلة
قتله عبد الرحمن بن عيينة وكان اول من لحق بهم - ثم
ولى المشركون منهزمين - وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء يقال له ذوقود فاقام عليه ليلة ويومها ونحر ناقة من
لقاحه المسترجعة ثم قفل الي المدينة -

غزوة بني المصطلق

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شعبان من هذه السنة السادسة ثم غزا بني المصطلق من خزاعة لما بلغه انهم مجتمعون له وقائد هم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية ام المؤمنين - فخرج اليهم واستخاف ابا نر الغفارى وقيل فهيلة بن عبد الله الليثى - ولقيهم بالوحيسيح من مياهم ما بين قديد والساحل - فتزاحفوا وهزم الله وقتل من قتل منهم وسبى النساء والذرية وكانت منهم جويرية بنت الحارث سيدهم ووقعت فى سهم ثابت بن قيس فكانت بها وادى عليه السلام عنها واعتقها وتزوجها - واصيب فى هذه الغزاة هشام بن صبابه الليثى من بنى ليث بن بكر قتله رجل من رهط عبادة بن الصامت غلطا يظنه من العدو - وفى مرجع النبى صلى الله عليه وسلم من هذه الغزاة وفيها قان عبد الله بن ابي ابن سلول لئن رجعتنا الى الهدية ليخرجن الاعز منها الا نل لمشجرة رقت بين جهاد بن مسعود الغفارى اجير عمر بن الخطاب و بين سنان بن واقد الجهنى حليف بني عوف بن الخرزج فقتلوا وتباهاوا فقتل ما قال - وسبع زيد بن ارقم مقاتله وبلغها الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونزلت سورة المنافقين وتبرأ منه ابنه
عبدالله وقال يا رسول الله انت والله الاعز و هو الاذل وان
شدت والله اخرجته ثم اعترض اباہ عند المدينة وقال والله
لا تدخل حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
له وحينئذ دخل وقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل
ابي واني اخشع ان تاسر غيرى فلا تدعني نفسي ان اقاتله
وان قتلته قتلت مؤمنا بكافر و لكن مرني بذلك فانا والله
احمل اليك راسه - فجزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا واخبره انه لا يصل الى ابيه سوء -

**وفيها قال اهل الافك ما قالوا في شان عائشة مها لا حاجة
بنا الي ذكره وهو معروف في كتب السير وقد افزل الله
القران الحكيم بهراءتها وتشريفها وقد وقع في الصحيح ان
مراجعة وقعت في ذلك بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ
وهو وهم ينبغي التنبيه عليه لان سعد بن معاذ مات بعد
فتح بني قريظة بلا شك داخل السنة الرابعة وغزوة بني
المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهرا
من موت سعد والملاحاة بين الرجلين كانت بعد غزوة بني
المصطلق بازيد من خمسين ليلة والذي ذكر ابن اسحق**

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ان المقاول
اسعد بن عبادة انها هو اسيد بن الحضير - والله اعلم

ولما علم المسلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج
جويرية اعتقوا كل من كان في ايديهم من بني المصطلق
اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق بسببها مائة
من اهل بيتها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الي بنى المصطلق بعد اسلامهم بعامين الوليد بن عقبة بن
ابي معيط لقبض صدقاتهم فخرجوا يتلقونه فخافهم علي نفسه
ورجع واخبر انهم هموا بقتله فتشاور المسلمون في غدرهم
ثم جاء وفد هم منكريين ما كان من رجوع الوليد قبل لقيهم
وانهم انها خرجوا تلقيا وكرامة لوروده فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك منهم ونزل قوله تعالى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ مِنَ الْآيَةِ -

عمرة الحديبية

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السادسة
وفي نى القعدة منها معتمرا بعد بنى المصطلق بشهرين
واستنفر الاعراب حوالى المدينة فأبطأ اكثرهم فخرج بهم

معه من المهاجرين والانصار واتبعه من العرب فيما بين
 الثلث مائة بعد الالف الى الخمسمائة وساق الهدى واحرم
 من المدينة ليعلم الناس انه لا يريد حربا وبلغ ذلك قريشا
 فاجتمعوا على صده عن البيت وقتلوه فيها وقدموا خالد بن
 الوليد في خيل الي كراع الغميم - وورد خيبرم الى النبي
 صلى الله عليه وسلم بعسفان فسلك على ثنية الحرار حتى
 نزل الحديبية من اسفل مكة - وجاء من ورائهم فكر خالد في
 خيله الى مكة فلما جاء صلى الله عليه وسلم الى مكة بركت
 ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما ذاك لها بخلق
 ولكن حبسها حابس الفيل - ثم قال والذي نفسي بيده
 لا تدعونني قريش اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم
 الا اعطيتم اياها - ثم نزل واشتكى الناس فقد الماء
 فاعطاهم سهما من كنافته غرزوه في بعض القلب من الوادي
 فجاش الماء حتى كفى جميع الجيش - يقال نزل به البراء
 بن عازب ثم جرت السفراء بين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبين كفار قريش - وبعث عثمان بن عفان بينهما
 رسولا وشاع الخبر ان المشركين قتلوه - فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسلمين وجلس تحت شجرة فبايعوه

على الموت وان لا يفروا وهي بيعة الرضوان وضرب عليه السلام
ببسراة على يمينه وقال هذه عن عثمان ثم كان سهيل بن
عمر و آخر من جاء من قريش فقاضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان ينصرت عامه ذلك ويأتى من قابل معتمرا
و يدخل مكة واصحابه بلا سلاح حاشا السيوف فى القرب
فيقيم بها ثلاثا ولا يزيد وعلى ان يتصل الصلح عشرة اعوام
يتداخل فيه الناس ويامن بعضهم بعضا وعلى ان من
هاجر من الكفار الي المسلمين من رجل او امرأة يرد
الى قومه ومن ارتد من المسلمين اليهم لم يردوه - فعظم
ذلك على المسلمين حتى تكلم فيه بعضهم وقد كان النبى
صلى الله عليه وسلم علم ان هذا الصلح سبب لامن الناس
وظهور الاسلام وان الله يجعل فيه فرجا للمسلمين وهو اعلم
بها علمه ربه - وكتب الصحيفة على وكتب في صدرها هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قابى
سهيل عن ذلك وقال لو تعلم انك رسول الله ماقاتلناك -
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يهجوها فابى -
وتداول هو الصحيفة بيده ومعا ذلك وكتب محمد بن عبد
الله - ولا يقع فى ذمك من امر هذه الكتابة ريب فانها

قد ثبتت في الصحيح - وما يعترض في الوهم . ان كتابته
 قاذحة في المعجزة فهو باطل لان هذه الكتابة اذا وقعت من
 غير معرفة باوضاع الحروف ولا قوانين الخط واشكالها بقيت
 الامية على ما كانت عليه وكانت هذه الكتابة الخاصة . من
 احدى المعجزات انتهى - ثم اتى ابو جندل بن سهيل
 يرسف في قيوده وكان قد اسلم فقال سهيل هذا اول ما نقاضي
 عليه - فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيه وعظم
 ذلك علي المسلمين - واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ابا جندل
 ان الله سيجعل له فرجا - وبينها هم يكتبون الكتاب ان
 جاءت سرية من جهة قريش قيل ما بين الثلاثين والاربعين
 يريدون الايقاع بالمسلمين فاخذتهم خيول المسلمين و جاؤا
 بهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم فاليهم
 ينسب العتقيون -

ولما تم الصلح و كتابته امر رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يذبحوا ويحلقوا فتوقفوا فغضب حتى شكا
 الى زوجته ام سلمة فقالت يا رسول الله اخرج وانحر واحلق
 فانهم تابعوك فخرج ونحر وحلق راسه حيلئذ خراش بن
 امية الخزاعي ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المدينة وما فتح من قبله فتح كان اعظم من هذا
 الفتح - قال الزهري انما كان القتال حيث التقى
 الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب اوزارها وان الناس
 بعضهم بعضا التقوا وتفادوا في الحديث والمنازعة
 فلم يكلم احد بالاسلام احدا بعقل شيئاً الا دخل فيه -
 فلقد دخل في تينك المنتدبين في الاسلام مثل ما كان قبل
 ذلك او اكثر -

ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة لحقه
 ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية هاربا وكان قد اسلم وحبسه
 قومه بهكة وهو ثقفى من حلفاء بنى زهرة - فبعث اليه
 الازهر بن عبد عوت عم عبد الرحمن بن عوت والاخنس بن
 شريق سيد بنى زهرة رجلا من بنى عاصم بن لؤى مع مولى
 لهم فاسلمه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتملاه - فلما نزلوا
 بذي الحليفة اخذ ابو بصير السيف من احد الرجلين ثم
 ضرب به العاصمى فقتله وفر الاخر واتى ابو بصير الي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد وفيت ذمتك
 واطلقتني الله فقال عليه السلام ويلهه مسعر حرب لو كان له

رجال - ففطن ابو بصير من لعن هذا القول انه سيرد
 وخرج الى سيف البحر على طريق قريش الي الشام -
 وانضات اليه جمهور من نفر عن قريش من اراد الاسلام
 فانوا قريشا وقطعوا على رفاتهم وسابلتهم - فكتبوا الي
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمهم بالمدينة - ثم هاجرت
 ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وجاء فيها اخواها عمارة
 والوليد فمنع الله من رد النساء وفسخ ذلك الشرط المكتتب
 ثم نسخت براءة ذلك كله وحرم الله حينئذ على المسلمين
 اساك الكوافر في عصمتهم فانفسخ فكاحون -



دولة العباسيين

خلافة السفاح

لها اضطرب حبل بني امية انتقل الملك الى آل عباس -
واعلم ان الدولة العباسية كانت دولة ذات خدع ودهاء
وغدر وكان قسم التحويل والمخدعة فيها او فر من قسم
القوة والشدّة خصوصا في اواخرها فان المتأخرين منهم
بطلوا قوة الشدّة والنجدة وركنوا الى الحيل والخدع الا
انها كانت دولة كثيرة المحاسن جمّة المكارم - اسواق العلوم
فيها قائمة وبضائع الاداب فيها ذافقة وشعائر الدين قيها
معظمة والخيرات فيها دارّة - والدنيا هاسرة والحرمات
مرهية والثغور معصنة وما زالت على ذلك حتى كانت
اواخرها فانتشر الجبر واضطرب الامر و اول من تولي
الخلافة منهم ابو العباس السفاح بويح في سنة مائة واثنتين
وثلاثين وكان كريما حليما وقورا عاقلا كاملا كثير العياء حسن
الاخلاق - ولها بويح واستوسق له الامر تتبع بقايا بني امية
ورجالهم فوضع السيف فيهم وفي بعض ايامه كان جالسا في

يجلس الخلافة وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد
كرسه السفاح فدخل عليه سديف الشاعر فانشده

لايغرنك ساقري من رجال ان تحت الضلوع داء دوبا
نضع السيف وارفع السوطحتي لا ترى فوق ظهرها اسوبا

فالتفت سليمان وقال قتلتني يا شيخ ودخل السفاح
واخذ سليمان فقتل ودخل عليه شاعر اخر وقد قدم الطعام
وعنده نحو سبعين رجلا من بني امية فانشده

اصبح الهالك ثابت الاساس بالبهليل من بنى العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وعراس
ذليها اظهر التودد منها وبها منكم كجر المواسي
ولقد غاظني وغاز سوائي قريبهم من نهارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
وانكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضعى ثاوبا بين غربة وتناس

فالتفت احدهم الي من بجانبه وقال قتلتنا العبد ثم اسر
بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا - وبسط النطوع

عليهم وجلس فوقهم فاكل الطعام وهو يسمع انين بعضهم
حتى ماتوا جميعا - وبالخ بنو العباس في استيصال شافة بندي
امية حتى نبشوا قبورهم بدمشق فنبشوا قبر معاوية بن ابي
سفيان رضي الله عنه فام يجدوا فيه الا خيطا مثل الهباء
ونبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاما كانه الرماد ولما قتل
رجالهم واستصفي اموالهم قال

بنى امية قد افنيت جمعكم فكيف لى منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تجتمعكم عوضتم من لظائما شر معتاض
منيتم لا اقال الله عثرتكم بليث غاب الى الاعداء نهاس
ان كان غيظي لغوت منكم فلقد رضيت منكم بهاربي به راص

ثم ام تطل مدة السفاح حتي مات بالانصار سنة مائة
وست وثلاثين - واستوزر له حفص بن سليمان ابو سلمة
الخلال وكان سهبا كريها مطعما كثيرا البذل مشغوبا بالتذوق
في السلاح والدواب فصيحها عالها بالاخيبار والاشعار والسير
والجدل والنفسير حاضر العجة ذائسار وروعة ظاهرة - فلما
بويح السفاح استوزره وفوض الامور اليه وسلم اليه الدواوين
ولقب وزير آل محمد ثم تغير عليه وفي النفس اشياء وخات

السفاح ان هو قتل وزبره اباسلمة ان يستشعر ابو مسلم وبتنهر
فتلطف لذلك وكتب الى ابي مسلم كتابا يعلمه فيه بما
عزم عليه ابوسلمة من نقل الدولة عن بنى عباس ويقول
لهم اننى قد وهبت جرسه لك وباطن الكتاب يقتضى تصويب
الراى فى قتل ابي سلمة وارسل الكتاب مع اخيه المنصور
فلما قرأ ابو مسلم الكتاب فطن لغرض السفاح فارسل قوما
من اهل خراسان قتلوا ابا باسلمة

ابوجعفر المنصور

بويح فى سنة مائة وست وثلاثين - وكان المنصور من
عظماء الملوك وحزمائهم وعقلائهم وذوي الاراء الصائبة منهم
والتدبيرات السديدة وقورا شديدا الوقار حسن الخلق في
الخلوة من اشد الناس احتمالا لها يكون من عبث او مزاح
فاذا لبس ثيابه وخرج الي المجلس العام تغير لونه واحمرت
عيناه وانقلبت جميع اوصافه قال يوما لبنيه يا بني اذا
رايتموني قد لبست ثيابي وخرجت الي المجلس فلا يدنون
احد مني مخافة ان اعرض بشيء - قالوا وكان يلبس العشن
وربها رقع قهبيصه وقيل ذلك لجعفر بن محمد الصادق

عليهما السلام فقتل الحمد لله الذي ابتلاه بفقر نفسه في ملكه - قالوا ولم يكن يرى في دار المنصور لهو ولعب - قال يزيد بن عمر بن هبيرة ما رأيت رجلا في حرب أو سلم أمكرا أو انكرا ولا أشد تيقظا من المنصور لقد حاصرني تسعة شهور وسعي فرسان العرب فجهدنا كل الجهد حتي نذل من عسكره شيئا فما قدرنا لشدة ضبطه له وتيقظه - ورتب القواعد وأقام الناسوس وكان مبخلا يضرب بشحه الامثال - فسوي امبخله ابا الدوانيقي لمعاسبة العمال والصناع على الدائق والعبية والصحيح انه كان رجلا حازما يعطي في موضع العطاء ويمنع في موضع المنع وكان المنع عليه اغلب وانها بويح للمنصور قتل اباسلم الخراساني وكان سبب قتله ان ابا مسلم كان قد قدم من الحج مع ابي جعفر المنصور فارسله لقتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نصيبين - فاقتتل هو وابو مسلم عدة دفعوع حتي انهزم عبد الله بن علي وظفر بعسكره فكتب المنصور الي ابي مسلم بالولاية على مصر والشام وصرقه عن خراسان - فلم يجب ابو مسلم الي ذلك وتوجه يريد خراسان - فخافه ابو جعفر المنصور واجمع الرأي وعمل المكابد وهدر النوم الي ان اقتنصه - فلما دخل

على المنصور اقبل عليه يعاتبه ويذكر عثراته - فبجعل ابو مسلم يعتذر اليه - فقال قتلني الله ان ام اقتلك ثم ادعز الي حرسه فضربوه بسيوفهم وهو يصرخ ويستأسن ويقول استمبقتي لعدوك يا امير المؤمنين - فقال له المنصور واي عدو الي اعدي منك - وكان ابو مسلم ذا رأي وتدبير وحزم وروعة - وكان فتاكا قاسى القاب سوطه سيفه - وفي عهده خرج الراوندية وكان هولاء قوما من اتباع ابي مسلم يقولون بالتناسخ - فحبس المنصور نحو من مائتين منهم فغضب الباقون واجتمعوا وحملوا بينهم نعشا كانهم فى جنازة وجاءوا الى السجن فرسوا بالنعش واخرجوا اصحابهم وحملوا على الناس فى ستمائة رجل وقصدوا قصر المنصور - فخرج المنصور من القصر ماشيا وجاء معن بن زائدة الشيبانى وكان مستخفيا من المنصور لقتاله مع ابن هبيرة وقد اشتد طلب المنصور له - فعرض عنده مثلثا هذا اليوم فقاتل بين يديه قتالا شديدا وابلى بلاء حسنا وكان المنصور راكبا على بغلة ولجامها فى يد الربيع حاجبه فاتي معن وقال تنح فانا احق بهذا اللجام فى هذا الوقت - فقال المنصور صدق ادفع اللجام اليه ولم يزل يقاتل حتى اذكشفت الحال

و ظفر بالاروندية فاستنسبه المنصور فقال طلبتک يا امير
 المؤمنین . عن بن زائدة - فقال قد امنک اللہ علی نفسک
 و مالک و مثلک یصطنع واحسن الیه و ولاء الیہن

و فی ایام المنصور نبغت الدولة البرمکیة و کان السفاح
 قد استوزر بعد ابي سلمة خالد بن برمک من رجال الدولة
 العباسیة - و کان خالد فاضلا جلیلا کریمها حازما یقظا خف
 علی قلب الخلیفة و کان عظیم المنزلة عنده فکثر الوافدون
 علی باب خالد ومدحه الشعراء و اقتدجعه الناس فلما تولى
 المنصور الخلافة اقره علی وزارته و اکرمه و استشاره - و كانت
 وفاة المنصور سنة ثمان و خمسين و مائة ببئر ميهونة علی امیال
 من مكة و هو معرّم بالعج و هو ابن ثلاث و ستین سنة -
 و کان طویلا اسهر نحیفا خفیف اللعیة رحب الجبهة کان
 عینیہ لسان فاطقان صارما مهبیا ذاجبروت و سطوة -

محمد المهدي وابنه موسى الهادي

ثم قام بالامر بعده ابنه المهدي بالله بويح له بالخلافة
 يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه و اول من جمع بين
 تعزيزته و تهنتته ابو دلالة فقال :

عيناي واحدة ترى مسرورة باسيرها جذلي واحري قدرت
تبكي وتضعك قارة ويسؤها ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوعها صوت الخليفة محرما ويسرها ان قام هذا يخلف
ما ان رايت كما رايت ولا الى شعرا اسرحه واخر انتف
هذا حباه الله فضل خلافة ولذاك جنات النعيم تزخون

وكان المهدي شهما فطنا كريها شديدا على اهل الالهاد
والزندقة لا تاخذه في اهلاكم لومة لائم - وكانت ايامه شبيهة
بايام ابيه في الفتوق والعدوات والخوارج وكان يجلس
في كل وقت لرد الهظام وفي سنة خمس وستين ومائة
سير المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم فسار حتي بلغ خليج
قسطنطينية و صاحب الروم وقتئذ ايريني امرأة لاون
الملك وذلك ان ابنها كان صغيرا قد هلك ابوه وهو في
حجرها فجذعت المرأة من المسلمين وطلبت الصلح من
الرشيد فجرى الصلح بينهم على الفدية ومات المهدي
بها سبذان واختلف في موته

ولما توفي المهدي كان الرشيد معه في ماسبذان فكتب
الى الهادي يعلمه بوفاة المهدي والمبيعة له فذاني بالرحيل

الذي بغداد ولها قدسها استوزر الربيع بن يونس - وكان الربيع جليلا نبيلًا منفذاً للامور مهيبا فصيحاً كافياً حازماً خبيراً بالحساب والاعمال - حاذقاً بامور الهالك بصيراً بها ياتى ويذر محباً لفعل الخير وتتبع الهادي الزنادقة ولم تطل مدته وسبب وفاته انه لها ولي انخلافة كانت اسم الخيزران تستبد بالامور دونه وكلمته يوسا في امر لم يجد الى اجابتها سببلاً فقالت لا بد من الاجابة اليه فغضب الهادي وقال والله لا قضيتها لك قالت اذا لا اسالك حاجة ابدا - قال لا ابالي فقاست مغضبة فقال مكانك والله لئن بلغنني انه وقف في بابك احد من قرابي لا ضربن عنقه ما هذه الموكب التي تغدو وتروح الي بابك اسالك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك فانصرفت وهي لا تعقل ووضعت جواربها عليه لها مرض فقتلته بالغم وبالجلاوس على وجهه فمات وكانت خلافته سنة و ثلاثة اشهر -

هارون الرشيد

و ولي بعد الهادي بعهد من ابيه اخوه هارون الرشيد الخامس من العباسيين سنة سبعين ومائة - ومولده في الرى

واسم الخيزران ام الهادي وفيها قال مروان بن ابي حمزة
الشاعر -

يا خيزران هناك ثم هناك اسمع يسوس العالمين ابناك
وكان فصيحاً بليغاً اديباً كثير العبادة كثير الحج
قال فيه شاعر -

فمن يطلب لقاءك او يردك ففي الحرمين او اقصى الثغور
وكان يصل في خلافته كل يوم مائة ركعة لا يتركها
الا لعله - ويتصدق كل يوم من صلب ماله بالف درهم
ويحب العلم واهله ويعظم حرمات السلام ومن غريب ما
اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي
الخليفة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي
فبلغه ان الرشيد اخذ فطلبه منه فامتنع من اعطائه
فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد
فرماه في الدجلة فلما مات الهادي ولي الرشيد الخليفة
اتي ذلك المكان بعينه و معه خاتم رصاص فرماه في ذلك
المكان فامر الغطاسيين ان يلمسوه فغاصوا عليه فاستخرجوا
الخاتم الاول فسر به الرشيد وعد ذلك من سعاداته و ابقاء ملكه -

وكان الرشيد يبكى على نفسه وعلى اسراره و ذنوبه وكان
 قاضيه الامام ابو يوسف - وكان يعظمه كثيرا ويهتثل امره -
 وله مناقب لا تحصى ومحاسن لا تستقصى وله اخبار
 فى اللهو واللذات سامعه الله وفى اول خلافته حج
 بالناس وفرق مالا كثيرا وكان حجه ماشيا على لبد تفرش
 له من منزل الي منزل - وفى سنة اثنتين و سبعين ومائة
 بايع الرشيد لعبد الله الهامون بولاية العهد بعد الامين
 وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ولقبه الهامون وسلمه
 الى جعفر بن يحيى البرمكي وغزا المسلمون بالصائفة
 فبلغوا افسس مدينة اصحاب الكهف واستعمل الرشيد
 حميد بن معيوب على الاساطيل من بسواحل الشام ومصر
 الى قبرس فهزم وخرب وسبى من اهلها نحو من سبعة
 عشر الفا وجاء بهم الى الواقصة فبيعوا بها وفى سنة سبع
 وثمانين ومائة خلعت الروم ايربني الهامة وملكوا يفتيفور
 وكانت ايربني تعظم الرشيد وتبجله وتدر عليه الهدايا فلما
 تولى يفتيفور وعات وتمكن من ملكه كتب الي الرشيد من
 يفتيفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرب اما بعد فان
 الملكة ايربني كانت وضعتك موضع الهلوك و وضعت نفسها

وضع السوقة وانى واضعك بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على امصارك او تؤدى الي ما كانت المرأة تؤدى اليك والسلام فلما ورد كتابه على الرشيد استفزه الغضب وكتب اليه - بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى نيقيفور زعيم الروم فهت كتابك والجواب ما قرأه دون ما تسمعه ثم شخص من شهره ذلك يوم بلاد الروم فى جمع لم يسمع بمثله و قواد لا يجارون نجدة ورأيا - فلما بلغ ذلك ينقيفور ضاقت عليه الارض بما رحبت - وجد الرشيد يتوغل بلاد الروم فيقتل ويغنم ويسبي ويخرب الحصون ويعفى الاثار حتى اناخ على هرقله وهي من اوثق حصن واعزة جانبا وامعه ركنا - فحصر الرشيد اهلها و غنمهم والحق بالمجانيق والسهام والعمرات حتى رموا سورها و فتح الابل الابواب مستامنين - و في هذه السنة ذاقها اوقح الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكتب الى العمال فى جميع النواحي بالقبض على البرامكة واستصفى مالههم وفى سنة اثنتين وتسعين ومائة سار الرشيد من الرقة الى بغداد يريد خراسان لحرب رافع بن الليث و كان ظهر ببلاان ساوراء

النهر مخالفا للرشييد بسمرقند - ولما صار الخليفة ببعض الطريق ابتدأت به العلة ولما بلغ جرجان في صفر اشتد مرضه و كان معه ابنه الهامون في مسيرة الى مرو و ٨٠٠ جماعة من القوان و سار الرشييد الى طوس فمات و دفن بها سنة ثلاث و تسعين و مائة و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و كان عمره سبعة و اربعين سنة و كان جميلا ابيض جدا قد وخطه الشيب - قال النهروالي - اعلم انهما يتحققه العاقل ان الدنيا دار الاكدار وان اخف الخلق بلاء و الهما الفقراء و اعظم الناس تعباً و هما و غما هم الهلوك و الامراء فارض بحال فقرك ولا تتعد طورك ان هارون الرشييد من اعقل الخلفاء العباسيين و اكملهم رأياً و تدبيراً و فطنة و قوة و اتساع مهلكة و كثرة خزائن بحيث كان يقول للسعابة امطري حيث شئت فان خراج الارض التي تمطرين فيها يعجبني الي - و مع ذلك كان اتعبهم خاطراً و اشغلهم قلباً -

الامين بن الرشيد

انتهى الامر اليه بعد ابيه و كان الامين كثير اللهو و اللعب منقطعاً الى ذلك مشتغلاً به عن تدبير مهلكته فاقبل

ينكث عهد الهامون وسعى بخلعه و البيعة لابنه موسى -
 فاسر له بالدعاء على الهنابر وفيه عن الدعاء للهامون و امر
 با بطل ما ضرب الهامون من الدراهم و الدنانير بخراسان -
 فنهى الشر بينهما - فجهز الهامون لقتاله طاهر بن الحسين
 و هزيمة بن اعين فسارا اليه و حاصراه ببغداد - و تراموا
 بالمجانيق و اقاما العصار مدة سنة فتضايق الامر على
 الامين و فارقه اكثر اصعبه - و كتب طاهر الى وجوه اهل
 بغداد سرا يبعدهم ان اعانوه و يتوعددهم ان لم يدخلوا في
 طاعته فاجابوه و صرحوا بخلع الامين فنجبا الامين بنفسه
 و ركب حراقة اعددها له هزيمة و كان وعده بالامان - فلما صار
 الامين في الحراقة خرج عليه اصحاب طاهر و كانوا كمنوا
 له فرسوا الحراقة بالحجارة فانكفأت بهم فيها - فشق
 الامين ثيابه و سبغ الى بستان فادر كوة و حملوه الى طاهر
 فبعث اليه جماعة و اسرهم بقتله فاحتزوا راسه - فاسر طاهر
 بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى
 الهامون و صحبتته خاتم الخلافة - فشكر الهامون الله على
 ما رزقه من الظفر -

عبد الله الهامون أخو الأمين

بويح له المبيعة العامة فى بغداد فى سنة ثمان و تسعين
 ومائة - وكان الهامون من افاضل الخلفاء و علمائهم و
 حكمائهم و حلماهم اتم رجال بني عباس حزما و عزما
 و فراسة و فهما و كان قد اخذ من العلوم بقسط و ضرب
 فيها بسهم و تادب و تفقه و برع فى فنون التاريخ
 و الادب و النجوم ولما كبر اعتنى بالفلسفة و علوم الاول
 وهو الذي استخرج كتاب اقليدس و اسر بترجمته و تفيصله
 و عقد المجالس فى خلافته للمناظرة فى الاديان و المقالات
 و كان الهامون عظيم العفو و جوادا بالمال و كان يقول لو
 يعلم الناس ما اجد فى العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب
 و كان ابيض سليح الوجه مربوعا طويل اللحية دينا عارفا
 بالعلم فيه دهاء و سياسة و فى ايامه خرج عليه ابراهيم
 بن المهدي عمه فبايعه بعض بنى العباس و خلعوا الهامون
 فجد الهامون فى المسير الى بغداد فظفر بابراهيم ولم
 يؤاخذة و احسن اليه - ثم صفا الهلك بعد ذلك للهامون
 و سكنت الفتن -

وقام الهامون باعباء الخلافة و تدبير المملكة قيام
 حزماء الملوك وفضلأهم - ثم خرج الى الثغر و دخل بلاد
 الجزيرة والشام و اقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم و فتح
 فتوحات كثيرة و ابلى بلاء حسنا و توفى في بعض
 غزواته سنة ثمانى عشرة و مائتين وهو ابن تسع و اربعين
 سنة و كانت خلافته عشرين سنة و دفن بطرسوس -

العلوم في زمانه

قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي ان العرب
 في صدر الاسلام لم تعن بشيء من العلوم الا بلغتها و معرفة
 احكام شريعتها حاشا صناعة الطب - فانها كانت موجودة
 عند افراخهم غير منكورة عند جماهيرهم لاجابة الناس
 طرا اليها - فهذه كانت حال العرب فى لدولة الاسوية -
 فلما ادا ان الله تعالى للهاشمية و صرف الملك اليهم ثابت
 الهمم من غفلتها و هبت الفطن من ميبتها - فكان اول
 من عنى منهم بالعلوم الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور
 و كان مع براعته في الفقه كلفا فى علم الفلسفة و خاصة
 في علم النجوم ثم لما افضت الخلافة فيهم الى الخليفة

السابع عبد الله الهامون بن هارون الرشيد تهم ما بدأ به
 جده المنصور فاقبل على طلب العلم في مواضعه - و داخل
 ملوك الروم و سألهم صلته بها لديهم من كتب الفلسفة -
 فبعثوا اليه منها ما حضرهم فاستجاب لها مهرة الترجمة
 و كلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن -
 ثم حرص الناس على قراءتها و رغيبهم في تعليمها فكان
 يخلو بالحكام و يأنس بمناظرتهم و يلتذ بمذاكراتهم
 علما منه بان اهل العلم هم صفوة الله من خلقه و نخبته
 من عباده - افهم صرفوا عنايتهم الى ذيل فضائل النفس
 الناطقة و زهدوا فيها يرغب فيه الصين و الترك و من
 فزع منزعهم من التنافس في دقة الصنائع العملية و التباهي
 باخلاق النفس و التفاخر بالقوى ان علموا ان البهائم
 تشركهم فيها و تفضلهم في كثير منها - فلهذا السبب كان اهل
 العلم مصابيح الدحي و سادة البشر و اوحشت الدنيا
 لمقدمهم -

أخوة المعتصم بالله

بويح يوم وفاة الهامون و لها بويح له تشعب الجند
 و نادوا باسم العباس بن الهامون فنخرج اليهم العباس و قال

لهم قد بايعت عهى فسكنوا - وكان المعتصم سديد الراى
يحمل الف رطل و يمشي بها - انتشأ عاسيا يكتب كتابة
مغشوشة و يقرأ قراءة ضعيفة - وهو اول من ادخل الاتراك
الدواوين وكان يتشبه بهلوك الاعاجم - و بلغ غلمانة الاتراك
ثمانية عشر الفا - و البسهم اطواق الذهب والديباج -
و كانوا يطردون الخيل في بغداد فضاقت بهم المدينة وتانى
بهم الناس - فبنى المعتصم مدينة سر من رأى بقرب بغداد
وانتقل اليها سنة ٢٢٠ -

و في سنة ثلاث و عشرين و مئتين خرج توفيل بن
ميخائيل ملك الروم الي بلاد المسلمين فاقح باهل زبطرة
و عاد الي ملطية و غيرها فاستباحها قتلا و سبيا فاستعظمه
المعتصم - ولها بلغه ان عمورية عين النصرانية وهي اشرف
عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض احد اليها منذ كان
الاسلام جهز اليها بها لايهاثله احد من السلاح والالة والعدد -
و جرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد افضى الي
فتح عمورية فهدمت و احترقت بعد ان حاصرها نحو شهرين
فقتل من الروم ثلاثين الفا و اسر ثلاثين الفا - و في سنة

سمح و هشرين يغير المعتصم على الافشين فامر بقتله وتوفي
المعتصم سنة ٢٢٧ وهو اغلظ الخلفاء الذين الزموا الناس
القول بخلق القران وجبر علماء الاسلام على ذلك و اذاقهم
الهوان و امتحن بذلك احمد بن حنبل -

الحكايات واللطائف

دخل معهد بن عبد الهلك بن صالح على الهامون وقد كانت ضياعهم اخذت - فقال السلام عليك يا امير المؤمنين معهد بن عبد الهلك بين يديك سليل نعمتك وغصن من اغصان دوحتك اذن له في الكلام - فقال تكلم فقال المعهد لله رب العالمين و لا اله الا الله رب العرش العظيم وصلى الله والملائكة على معهد خاتم النبيين ونستمح الله لحياطة ديننا و دنيانا و رعاية ادنانا و اقصادا ببقائك يا امير المؤمنين ونسأل الله ان يهد في عهدك من اعمارنا و ان يقيك الاذي باسراعنا و ابصارنا فان الحق لا تغفو اثاره ولا ينهدم مناره - ولا ينفث جبله ولا يزول ما دنت بين الله و بين عباده والامين على بلاده يا امير المؤمنين - هذا المقام مقام العائد بظلمك - الهارب الى كنفك - الغفير الي رحمتك و عدلك من تعارد النوائب و سهام الهوائب - و كلب الدهر و ذهاب النعمة - و في نظر امير المؤمنين ما يفرج كربة المكروب و يبرد غليل القلوب و قد نفذ امر

امير المؤمنين في الضياع التي افادناها نعم آباءه الطيبين -
 ونوافل اسلافنا الطاهرين الراشدين - وقد قمت مقامي هذا
 متوسلا اليك بابائك الطيبين وبالرشيد خير الهداة
 الراشدين والمهدي ناصر المسلمين والمنصور منكل الظالمين
 ومحمد خير المعهدين بعد خاتم النبيين - مزدلفا اليك
 بانطاعة التي افرغ عليها غضبي واحتذكت بها سني -
 وریش بها جناحي - متعوذا من شماتة الاعداء - وحلول
 البلاء - ومفارقة الشدة بعد الرخاء - يا امير المؤمنين قد
 مضى جدك المنصور وعهك صالح بن علي جدي - وبينهما
 من الرضاع والنسب ما اعلمه امير المؤمنين وعرفه - قد
 اثبت الله الحق في نصابه واقرة في داره واربابه يا امير
 المؤمنين ان الدهر ذو اغتيال - وقد يقلب حالا بعد حال -
 فارحم يا امير المؤمنين الصبية الصغار - والمعجزة الكبار -
 الذين سقاهم الدهر كدرا بعد صفو وسرا بعد حلو - وههنا
 نعم ابائك اللاتي غدتنا صغارا وكبارا وشبابا واشياخا وامشاجا
 في الاصلاب ونطفنا في الارحام - وقدمننا في القرابة حيث
 قدمننا الله منك في الرحم - فان رقابنا قد ذابت لسخطك
 وجوهنا قد عانت لطاعتك - فاقلنا عثرتنا يا امير المؤمنين

ان الله قد سهل بك الوعور - وجلا بك الديجور - وملا من
 حوفك القلوب والصدور - بك يردع الفاسق - ويقمع بك
 المنافق - فارتبط نعم الله عندك بالعمو والاحسان - فان
 كل راع مسؤل عن رعيته - وان النعم لا ينقطع المزيد فيها
 حتى ينقطع الشكر عليها - يا امير المؤمنين انه لا عفو اعظم
 من عفو امام قادر - عن مذنب عاثر - وقد قال الله
 جل ثناءه و تعالت قدرته وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
 يغفر الله لكم والله غفور رحيم - احاط الله امير المؤمنين
 بستره الوافي - ومنعه الكافي - ثم انشد يقول -

امير المؤمنين اتاك ركب لهم قربي وليس لهم تلاق
 هم الصدر المقدم من قريش وانت الرأس يتبعك العماد
 لقد طابت بك الدنيا والذات وارجو ان يطيب بك المعاد
 فكيف تنالكم لخطات عيى وكيف يقل سوددك البلاد

قال فاستحسن الهامون كلامه وامر له بالحلل الفاحرته -
 والجوائز السنوية وامر برد ضياعه - وقرب منزلته و ادناه -
 و دفع اليه من الهال ما اغناه -

حكي عن ابي عبد الله النهديري انه قال كنت يوما

مع الهامون وكان بالكوفة - فركب للصيد ومعه سرية من العسكر -
 فبينما هو سائر ان لاحت له طريدة - فاطلق عنان جواده -
 وكان على سابق من الخيل - فاشرت على نهر ماء من الغرات -
 فاذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهدي كانها
 القمر ليلة تمامه - وبيدها قرينة قد ملاتها ماء - وحملتها
 على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها - فصاحت
 برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها - قد غلبني فوها - لا طاقة
 لي بغيرها - قال فعجب الهامون من فصاحتها - ورمت الجارية
 القرينة من يدها - فقال لها الهامون يا جارية من اي العرب
 انت - قالت انا من بنى كلاب - قا وما الذي حملك ان
 تكوني من الكلاب - فقالت والله لست من الكلاب وانما انا
 من قوم كرام غير لئام - يقرون الضيف و يضربون بالسيف -
 ثم قالت يا فتى من اي الناس انت - فقال او عندك علم
 بالانساب - قالت نعم قال لها انا من مضر الجهماء - قالت
 من اي مضر - قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها
 اما و ابا مهن تهابه مضر كلها - قالت اظنك من كنانة -
 قال اذا من كنانة - قالت فهن اي كنانة - قال من اكرمها
 مولدا واشرفها معتدا و اطواها في الهكرات يدا مهن

تهابه كذانة وتخافه - فقالت اذن انت من قريش قال انا من قريش - قالت من اي قريش - قال من اجملها ذكرا واعظمها فخرا من تهابه ويش كلها وتخشاها - قالت انت والله من بني هاشم - قال انا من بني هاشم قالت من اي هاشم - قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة من تهابه هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين و خليفة رب العالمين قال فمعجب الهامون وطرب طربا عظيما وقال والله لاتزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر الغنائم - ووقف حتى تلاحقته العساكر - فنزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها وعاد مسرورا - وهي والددة ولدته العباس والله اعلم -

حكي ان شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذا هو بعدوه فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لا معالجة فقال له يا هذا اذا اعلم ان الهديفة قد حضرت ولكن سالتك الله اذا انت قتلتني امض الى داري وقف علي الباب وقل الا ايها الهنتان ان اباكما - فقال سمعها وطاعة - ثم انه

قتله فلما فرغ من قتله اتى الي داره و وقف بالباب فقال
 الا ايها البننتان ان اباكما - وكان للشاعر ابنتان - فلما سمعنا
 قول الرجل الا ايها البننتان ان اباكما احابناه بفم واحد -
 قتيل خدا بالثار ممن اتاكما ثم تعلقنا بالرجل ورفعتاه الي
 الحاكم - فاستقره فافر بقتله فقتله - والله اعلم - قيل
 بينها كثير عزة مار بالطريق يوما ان هو بعجوز عمياء على
 قارعة الطريق تهشى - فقال لها تنهي عن الطريق - قالت
 له ويعك ومن تكون - قال اذا كثير عزة - قالت قبحك
 الله وهل مثلك يتنهي له عن الطريق - قال ولم - قالت
 الست القائل -

وما روضة بالاحسن طيبة الثرى

يمج الندى جثائها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا

اذا اوقدت بالمهجر اللدن نازها

ويحك يا هذا - لو تبخر بالمهجر اللدن مثلي ومثل امك

لطاب ريعها - لم لا قلت مثل سيدك امرىء القيس

وكنت اذا ماجئت بالليل طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقطاعته ولم يرون جوابا -

قيل اتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها - قالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك يا حجاج قال ومن هو صاحبي - قالت فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا ارجه واخاه واتي باخرى من الخوارج فعمل يكلمها وهي لاتنظر اليه - فقيل الامير يكلمك وانت لاتنظرين اليه فقالت اني لاستحيي ان انظر الي من لاينظر الله اليه -

حكاية المتكلمة بالقران

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلوة والسلام - فبينما انا في بعض الطريق ان انا بسواد على الطريق - فتهدبت ذلك فان اهي عجوز عليها درع من صوت و خمار من صوت - فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته - فقالت سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - قال فقلت لها يرحمك الله . لتصنعين في هذا المكان - قالت وَبِئْسَ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَآ هَادِيَ لَهُ فَعَلِمْتَ اَنهَا

ضالّة عن الطريق - فقلت لها اين تريدين - قالت سُبْحَانَ الَّذِي
أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى -
فعلّمت انها قد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس -
فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع - قالت ثلاث ليلان
سويا - فقلت ما ارى معك طعاما تاكلمين - قالت هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي - فقلت فبأي شيء تتوضئين - قالت فَلَمْ تَجِدُوا
مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا - فقلت لها ان معي طعاما فهل
لك في الاكل - قالت ثُمَّ أَتَاهَا الصِّيَامُ إِلَى اللَّيْلِ فقلت ليس
هذا شهر رمضان قالت وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ -
فقلت قد ابيح لنا الافطار في السفر - قالت وَإِنْ تَصُومُوا
خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - فقلت لم لا تكلميني مثل ما اكلهك -
قالت مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ - فقلت فهن
اي الناس انت قالت وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا - فقلت قد
اخطأت فاجعليني في حل قالت لَا تُحْرِبُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ

اللَّهُ لَكُمْ - فقلت فهل لك ان احملك على ناقتي هذه فتدركي
 القافلة قالت وَمَا تَفْعَلُونَ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - قال فانضت
 ناقتي قالت قُلْ لِلَّهِ وَمَنِّينَ يَعْصُونَ مِنْ اَبْصَارِهِمْ فَعَضَّتْ
 بصري عنها وقلت لها اركبي - فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة
 فمزقت ثيابها - فقالت وَمَا اَصَابِكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ
 اَيْدِيكُمْ - فقلت لها اصبري حتى اعقلها - قالت فَفَهْمَهَا
 سُلَيْمَانَ فَعَقَلَتِ النَّاقَةَ وقلت لها اركبي - فلما ركبت قالت
 سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ - قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح -
 فقالت وَاَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ - فجعلت
 امشى رويدا رويدا واترفهم بالشعر - فقالت فَاقْرَأْ مَا تَقْسِرُ
 مِنَ الْقُرْآنِ فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا - قالت وَمَا
 يَذَّكَّرُ اِلَّا اُولُو الْاَلْبَابِ - فلما مشيت بها قليلا قلت الك
 زوج - قالت يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن اَشْيَاءٍ اِن تَبَدَّلَ لَكُمْ
 تَسْوُكُمْ - فسكت وام اكلها حتى ادركت بها القافلة فقلت

لها هذه القافلة فمن لك فيها فقالت المأل والبَنُونَ زِيئَةَ
 الْحَيَوَاتِ الدُّنْيَا - فعلمت ان لها اولادا - فقلت وما شأنهم فى
 الحج قالت وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ - فعلمت انهم
 ادلاء الركب - فقصدت بها القباب والعمارات - فقلت هذه
 القباب فمن لك فيها - قالت وَاتَّخَذَ اللَّهُ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً
 وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ - فناديت
 يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بشبان كانهم الاتمار
 قد اقبلوا - فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم
 بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ اِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ
 بِرِزْقٍ مِنْهُ - فمضى احدهم فاشترى طعاما - فقدموه بين
 يدي - فقالت كلوا واشربوا ههنا بما اسلفتم فى الايام
 الْخَالِيَةِ - فقلت الان طعامكم على حرام حتى تخبرونى
 باسمها - فقالوا هذه اسما لها منذ اربعين سنة ام تتكلم
 الا بالقوان مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن - فسمعت
 القادر على ما يشاء فقلت ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ -

حكي الاصمعي قال ضلت لي ابل فتخرجت في طلبها
وكان البرد شديدا - فالتجأت الى حي من احياء العرب
واذا بجماعة يصلون وبقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد
من البرد وينشد -

ايا رب ان البرد اصبح كالعا و انت بحالى يا الهى اعلم
فان كذت يوما في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
قال الاصمعي فتعجببت من فصاحته وقلت له يا شيخ
واما تستحيي تقطع الصلاة وانت شيخ كبير - فانشد
يقول -

ايطمع ربي ان اصلي عاربا
ويكسو غيري كسوة البرد والحر
فو الله لا صليت ما عشت عاربا
عشاء ولا وقت المغرب ولا الوتر
ولا الصبح الا يوم شمس نفيئة
وان غيبت فالويل للمظهر والعصر

وان يكسني ربي قميصا و جبة

اصلح لدهمها اعيش من العهر

قال فاعجبني شعرة و فصاحته فنزعت قميصا و جبة

كانا على و دفعتهما اليه و قلت له البسهما و قم فصل

فاستقبل القبلة و صلى جالسا و جعل يقول -

اليك اعتذاري من صلاتي جالسا

علي غير طهر مؤميا نحو قبلتي

فها لي ببرد الماء يارب طاقة

ورجلاي لائقون على ثني ركبتني

ولكنني استغفر الله شاتيا

واقضيكها يارب في وجه صيفتي

وان انا لم افعل فاذت محكم

بها شئت من صفعي ومن نكف لحييتي

قال فعجبت من فصاحته و ضحكت عليه و انصرفت -

قيل ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها

وقال لهولائها خذ جاريتهك فلولا كلف بوجهها و خنس

بانفها لاشتريتها - فلما سهعت الجارية مقالة امير المؤمنين

قات مبادرة يا امير المؤمنين اسمع مني ما اقول - فقال
توالي فانشدت تقول -

ماسلم الطيبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الطيبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف
قال فعجب من فصاحتها واسر بشرائها -

خرج . عن بن زائدة في جماعة من خواصه للصيد
فاعترضهم قطيع طباء فتفرقوا في طلبه - وانفرد عن
خلف طيبي حتى انقطع عن اصحابه - فلما ظفر به نزل
فذبحه - فرأى شيخا مقبلا من البرية على حمار - فركب
فرسه واستقبله - فسلم عليه فقال من اين والي اين قال اتيت
من ارض لي لها عشرون سنة مجدبة وقد اخصبت في هذه
السنة - فزرعتها مقمأة - فطرحت في غير وقتها فجمعت
منها ما استحسنتمه وقصدت به عن بن زائدة لكرمه المشكور -
وفضله المشهور - وعروفه الماثور - واحسانه الوفور -
قال وكم املت منه - قال الف دينار - قال فان قال لك
كثير قال خمسمائة - قال فان قال لك كثير - قال ثلثمائة -
قال فان قال لك كثير - قال مائة - قال فان قال لك كثير -

قال خمسين - قال فان قال لك كثير قال فلا اقل من
 الثلاثين - قال فان قال لك كثير - قال ارجع الي اهلي خائباً -
 فضحك معن منه وساق جواده حتى لحق باصحابه ونزل في
 منزله - وقال لعاجبه اذا اتاك شيخ على حمار بقثاء فدخل
 به على - فاني بعد ساعتة فلها دخل عليه لم يعرفه لهيبته
 وجلالته وكثرة حشمه وخدمه وهو متصدر في دسته والخدم
 والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه - فلما سلم
 عليه قال سألني اتي بك اذا العرب - قال امات الامير
 واتيته بقثاء في غير اوان - فقال كم امات فينا - قال الف
 دينار - قال كثير - فقال والله لقد كان ذلك الرجل ميشوسا
 على ثم قال خمسمائة دينار - قال كثير - فما زال الي
 ان قال خمسين ديناراً - فقال له كثير - فقال لا اقل
 من الثلاثين - فضحك معن - فعلم الاعرابي صاحبه فقال يا
 سيدي ان لم تعجب الي الثلاثين فالبحار مربوط بالباب
 وها معن جالس - فضحك معن حتى استلقى على فراشه -
 ثم دعا بوكيله فقال اعطه الف دينار وخمسمائة دينار
 وثلثمائة دينار ومائة دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً
 ودع الحمار مكانه - فتسلم الاعرابي المال وافصرت -

قيل ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له هبة

با . عن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف على قوله -

عن بن زائدة النبي زادت به

شرفا على شرت بنوشيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انها اعطيته على قوله -

ما زلت يوم الهاشمية معنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فهنت حوزته وكذت وقاعة

من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت والله يا معن واسر له بالجوائز والخلع -

وقيل ابن ابي محجن على معاوية فقام خطيبا فاحسن -

فحسده معاوية واراد ان يوقعه فقال له انت الذي اوصاك

ابوك بقوله -

اذا مت فادفني الى جنب كرمة

تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفني في القلاة فانني

اخاف اذا ما مت ان لا ادوقها

قال بل انا الذي يقول ابي

لا تسال الناس ماماي وكثرتة
وسائل الناس ماجودى وما خلقي
اعطى الحسام غداة الروح حصته
وعامل الرمح ارويه من العلق
واطعن الطاعنة النجلاء عن عرض
واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس اني من سراقهم
اذا سها بصر الرعيد بالفرق
فقال له معاوية احسنت واللذ يا ابن ابى معجب وامرله
بصلة وجائزة -

الاعرابي ومعن بن زائدة

كان معن بن زائدة اميرا على العراق وكان له فى الكوفة
اليد البيضاء وهو من التحلم على اعظم جانب - فقدم عليه
اعرابي ذات يوم يهتعن حلمه فلما وقف قال
اتذكر ان كعافك جلد شاة
وان نعلاك من جلد البعير
قال معن اذكر ذلك ولا انساه - فقال الاعرابي -

فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن سبحانه وتعالى - فقال الاعرابي -

فلست مسلما ان عشت دهرًا

على معن بتسليم -م الامير

قال معن يا اخا العرب السلام سنة وشانك في الامير

نقال الاعرابي -

سارحل عن بلاد انت فيها ولو جار الزمان على الفقير

قال معن - يا اخا العرب ان جاورتنا فمرحبا بك وان

حلت فمرحوب بالسلامة - فقال الاعرابي

فجد لي يابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير

قال معن اعطوه الف دينار يستعين بها على سفرة

اخذها وقال -

قليل ما اتيت به واني لاطمح منك بالمال الكثير

قال معن اعطوه الفا اخر - فاخذها وقال -

سالت الله ان يهنيك ذخرا فما لك في البرية من نظير

فقال معن اعطوه الفا اخر - فقال الاعرابي يا امير

لهومنين ما جئت الا مستخبرا حلك لها بلغني عنه - فلقد

جمع الله فيك من العلم ما لو قسم على اهل الارض
لكفاهم - فقال معن يا غلام كم اعطيته على نظمه قال ثلثة
الاف دينار - فقال اعطه على نثره مثلها فاخذها ومضى في
طريقه شاكرا -

الشاعر المتعصب للعجم

قال بديع الزمان الهمداني كنت عند صاحب كافي
الكفاة ابي القاسم اسمعيل بن عباد يوما - وقد دخل عليه
شاعر من شعراء العجم فانشده قصيدة يفضل فيها قومه
على العرب وهي -

غزينا بالطبول عن الطلول و عن عنس عذا فرقة ذبول
فلمست بتارك ايوان كسرى لتوضم اولعومل فالدخلول
رضب بالفلا ساع و نأب بها يعوي وليث وسط غيل
يسلون السيون لراس ضب حراشا بالغداة و بالاصيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نعروا ففى عرس جليل
اما لو لم يكن للفرس الا نجار الصاحب القرم النبيل
لكان لهم بذ لك خير فخر و جيلهم بذلك خير جيل

فلما وصل الي هذا الموضع من انشاده قال له الصاحب
فقدك ثم اشراب ينظر الى الزوايا واهل المجلس - وكنت
جالسا في زاوية المبهو فلم يرني - فقال ابن ابي الفضل
فقمهت وقبلت الارض وقلت اسرك - قال اجب عن ثلاثتك -
قلت وما هي - قال ادبك ونسبك ومذهبك فاقبلت على
الشاعر فقلت لا فسحة للقون ولا راحة للطبع الا السرود كما
تسمح - ثم انشدت اقول -

اراك على شفا خطر سهول بها اودعت لفظك من فضول
تريد على مكارمنا دليلا متي احتاج النهار الى دليل
السنا الضار بين جزى عليكم وان العجزى اولى بالذليل
متي قرع الهنابر فارسي متي عرت الاغر من الحجول
متي عرفت وانت بها زعيم اكف الفرس اعراف الخيول
فخرت بهلء ما ضغتيك هجرا على قحطان والبيت الاصيل
وتفخر ان ساكولا ولبسا وذلك فخر ربات الحجول
ففاخر هن فى خد اسيل وفرع فى مفارقها رسيل
وامجد من ابيك اذا تزيا عراة كالليوث على الخيول

قال فلما اتهمت افشادي التفت اليه الصاحب - وقال
له كيف رايت قال لو سمعت به ما صدقت - قال فاذن
جائزتك جوازك - ان رايتك بعدها ضربت عنقك ثم قال
لا ادري احدا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من
المجوسية يفرع اليه

الخطاب

خطبة عمر بن عبد العزيز

ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى .
وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه - فخاب وخسر من
خرج من رحمة الله التي وسعت كل شى وحرم الجنة عرضها
السهوات والارض - واعلموا ان الانسان غدا لمن يخاف اليوم
وباع قليلا بكثير وفانيا بباق - الا ترون انكم في اصلاب
الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى يردوا الى
خير الوارثين ثم انكم في كل ايوم تشيعون غايا ورائها
الى الله قد قضى نعبه وبلغ اجله ثم تغيبونه في صدع
من اللارض ثم تدعونه غير موجد ولا مههد قد خلع
الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب غنيا عوسا
ترك فقيروا الى ما قدم - وايم الله انى لاقول لكم هذه
الهمالة وما اعلم عند احد منكم اكثر منها عندي - واستخفر
الله لى ولكم - وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا
سدناها - - ولا احد منكم الا وددت ان يده مع يدى

ولعنتي الذين يلوذني حتى يستوي عيشنا وعيشكم -
 وايم الله افي لو اردت غير هذا من عيش او غصارة لكان
 اللسان به فاطقا ذلولا عالما باسبابه - ولكنه مضى
 من الله سنة عادلة من فيها على طاعته ونهي عن
 معصيته -

خطبة الخليفة المهدي

الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه - ورضى به من
 خلقه - احمده على الائه - وامجده لبلائه - واستعينه
 واومن به واتوكل عليه توكل راض بقضائه وصابر لبلائه -
 اوصيكم عباد الله بتقوي الله فان الاقتصار عليها سلامة
 والترك لها فداية واحثكم على اجلال عظمته وتوقير
 كبريائه وقدرته والانتهاء الى مايقرب من رحمته وينجي
 من سخطه وينال به ما لديه من كريم الثواب وجزيل الهاب
 فاجتنبوا ما خوفكم الله من شديد العقاب واليم العذاب
 ووعيد الحساب يوم توقفون بين يدي الجبار وتعرضون
 فيه على النار يوم لا تتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
 وسعيد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه

وبغضه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - يوم لا تجزي
 نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تقفحها شفاعاة
 ولا هم ينصرون يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
 جاز عن والده شيئاً - ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة
 الدنيا ولا يغررنكم بالله الغرور - فان الدنيا دار غرور و بلاء
 و شرور - واضمحلال وزوال وتقلب وافتقال - قد افنت من
 كان قبلكم وهي عائدة عليكم وعلى من بعدكم - من ركن
 اليها صرعته ومن وثق بها خانتها ومن امها كذبتة ومن
 رجاها خذلته - عزها نون وغناها فقر والسعيد من تركها والشقي
 فيها من اثرها والمغبون فيها من باع حظه من دار اخرته
 بها - فلكل الله عباد الله والتوبة مقبولة والرحمة
 مبسوطة - وبادروا بالاعمال الزكية في هذه الايام
 الخالية قبل ان يوخذ بالكظم وتندموا فلا تدالون الندم
 يوم حسرة و تأسف وكابة وتلهف يوم ليس كالايام
 وموقف ضنك المقام -

من خطبة لهارون الرشيد

الحمد لله نعمه على نعمه ونستعينه على طاعته

و نستنصره على اعدائه - و نؤمن به حقاً و نتوكل عليه
مفوضين اليه - اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان في
التقوى تكفير السيئات و تضعيف الحسنات و فوزاً
بالجنة و نجاة من النار - واحذركم يوماً تشخص فيه الابصار
و تبلي فيه الاسرار - يوم البعث و يوم التغابن و يوم التلاقي
و يوم التزادي يوم لا يستعتب من سيئة ولا يزداد في
حسنة - يوم الازفة ان القلوب لدي الحناجر كاطمين ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خيانة الاعين و ما
تخفى الصدور - فانقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت حصنوا ايمانكم بالامانة و دينكم بالورع
و صلاتكم بالزكاة - و اياكم و الاماني فقد غرت و اوردت و اوبقت
كثيراً حتى اكدبتهم منايهم - فتنارشوا التوبة من مكان
بعيد و حيل بينهم و بين ما يشتهون فرغب ربكم عن
الامثال و الوعد و قدم اليكم الوعيد - وقد رأيتهم وقائعه بالقرون
الخوالي جيلاً فجيلاً - و عهدتم الاءاء و الابناء و الاحبة و العشائر
باختطاط الموت اياهم من بيوتكم و من بين اظهوركم لا
تدفعون عنهم ولا تحولون دونهم - فزالت عنهم الدنيا
وانقطعت بهم الاسباب فاسلمتهم الى اعمالهم عند المواقف

والحساب ليجزى الذين اساءوا بها عملوا والذين احسنوا
بالحسنى -

خطبة الامون فى الفطر

اتقوا الله عباد الله وبادروا الامر الذي لم يحضر
الشك فيه احدا منكم وهو الموت المكتوب عليكم - فانه
لا يستقال بعده عثرة ولا تحظر قبله توبة - واعلموا انه لا
شئ بعده الا فوقه ولا يعين على جرعه وعكره وكربه وعلى
القبر وظلمته ووحشته وضيقه وهون مطالعه و مستئلة ملكيه
الا العمل الصالح الذي امر الله به - فمن زلت عند الموت
قدمه فقد ظهرت فدامته وفاتته استقامته ودعا من
الرجعة الى ما لا يجاب اليه وبذل من الغدية ما لا يقبل منه -
فالله الله عباد الله كونوا قوما سالوا الرجعة فاعطوها ان
منعها الذين طلبوها - فانه ليس يتهنى المهتقدمون قبلكم
الا هذا الاجل المبسوط لكم - فاحذروا ما حذرکم الله منه
واتقوا اليوم الذي يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر
صحفكم الحافظة لاعمالكم فلينظر عبد ما يوضع في ميزانه
سها يثقل به وما يملى في صحيفته الحافظة لها عليه -

ولست انهاكم عن الدنيا باكثر مما نهتكم به الدنيا عن
 نفسها- فان كل ما بها يحذر منها وينهى عنها- وكل ما فيها
 يدعو الي غيرها واعظم ما رأته اعيانكم من فجائعها وزوالها
 ذم الله لها والنهى عنها- فانه يقول تبارك وتعالى فلا
 تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور- وقال انها
 الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
 الاموال والاولاد فانتهعوا بمعرفتهم بها وباخبار اله تعالى
 عنها واعلموا ان قوما من عباد اله ادركتهم عصية اله -
 فحذروا صارعها وجانبوا خدائعها واثروا طاعة اله فيها
 وادركوا الجنة بها يتركون منها

خطبة قطري بن الفجاءة التميمي في منبر الازارقة في ذم الدنيا

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
 بالشهوات وراقت بالقليل وتجاوبت بالعاجل وغمرت
 بالامال وتعلت بالاماني وزينت بالغرور لا تدوم
 زهرتها ولا تؤمن فجعتهما - غرارة ضرارة وحائلة زائلة
 وناقذة بائدة - لا تعدو اذا تنهت اى امدة اهل الرغبة

فيها والرضا بها ان تكون كما قيل - كماء انزلناه فاختمنا به
 نبات الارض فاصبح نفضيا مع ان ارا لم يكن منها في
 حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا
 الا منعت من سرائها ظهرا - ولم تطله منها ديمة رضاء -
 الا هطلت عليه مزنة بلاء - وحري اذا اصبحت له منتصرة -
 ان تمسي له خاذلة متذكرة - وان جانب منها اعدوذب
 واحلواى امر عليه منها جانب فاونا - وان لبس اسرؤ من
 غضارتها ورفاهيتها فعما ارهقت من قوائها غما - ولم
 يمس اسرؤ منها في جناح اسن الا اصبح منها في قوائم
 خوف - غرارة غرور ما فيها باقية فان ما عليها لا حير في شيء
 من زاهها الا التقوى - من اقل منها استكثر ما يومنه
 ومن استكثر منها استكثر ما يوبقه فلم يدم له وزال عما
 قليل عنه - كم واثق بها قد فجعت ونى طمانينة اليها
 قد صرعت - وكم من احتال بها قد حذعت وكم نى ابهة
 فيها قد صيرته حقيرا ونى نخوة فيها قد ردت ذليلا ونى
 تاج قد كبت له ليدبن والقم - سلطانها دل وعيشها رنق
 وعذبها اجاج وحلوا مر - وغداؤها سهام - وابابها
 زحام وقطافها سلح - حبرها معرض موت وصحيفا معرض سقم

وسنيها بعرض اهتضام سليكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وضعيفها وسليمها منكوب وجارها وجامعها محروب - مع
ان من وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطامع
والوقوت بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساءوا بها
عملوا ويجزي الذين احسنوا بالتحسني - الستم في مساكن
من كان منكم اطول اعمارا وواضح اثارا واعد عديدا
واكثف جنودا واعتد عتادا - واطول عهادا تعبدوا الدنيا
اي تعبدوا ثروها اي ايثار - رطعتموها عنها بالكره والصغار -
فهل بلغكم ان الدنيا سمعت لهم نفسا بفدية واغنت
عنهم مها قد املتهم به بخطب بحيلة - بل ارهقتهم بالفواح
وضععتهم بالنوائب وعفرتهم للمناحر واعانت عليهم ريب
المنون وارهقتهم بالمصائب وقد رايتم تنكرها لمن دان
بما اثرها واخذ اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد الى
بالشهوات هل زودتهم الا الشقاء واحلنهم الا الضنك انور
بالامال ومرة واعتبتهم الا الندامة افهذه توثرون - او على
زهرتها ون او انيها تطهئون - فبتست الدار لمن لم
ونافذة بالكن فيها على وجل منها - اعلوها وانتم تعلمون

انكم تاركوها الابد فانها هي لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد - فاتعظوا فيها بالذين يبنون
بكل ربح اية يعبتون وتتخذون مصانع لعلمهم تخلدون
وبالذين قالوا من اشد منا قوة - واتعظوا بمن رايتم من
احوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركباناً - وانزلوا
فلا يدعون ضيفاناً - وجعل لهم من الضريح اكنان - ومن
التراب اكنان - ومن الرفات جيران - فهم جيرة لا يجيبون
داعياً - ولا يمانعون ضيفاً - ان اخصبوا لم يفرحوا - وان
قحطوا لم يقنطوا - جمع وهم احاد جيرة وهم ابعاد
متناؤون وهم يزارون ولا يستزبرون - حلماء قد نهبت
اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا
يرجى دمعهم - وهم كمن لم يكن - استبدلوا بظهور الارض
بطناً - وبالسعة ضيقاً - وبالال غربة - وبالنور ظلمة - فجاؤها
خفاة عراة قراني غير ان ظعنوا باعمالهم الى العياة
الدائمة الى خلود الابد - فاحذروا ما حذرکم الله وانتفعوا
بمواعظ - واعتصموا بحبله - عصمتا الله واياكم بطاعة
ورزقنا واياكم اداء حقه -

النظم

القصيدة في مدح الامام زين العابدين

رضي الله تعالى عنه للفرزدق

هذا الذي تعرت البطحاء و طأته
والبيت يعرفه والعلل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا يفتهى الكرم
ينهي الى ذروة العز التي قصرت
عن قيلها حرب الاسلام والعجم
يكاك يمسكه عرفان راحته
ركن العظيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه هبق
من كف ارواح في عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته
 فما يكلم الا حين يهتسم
 ينجاب ثوب الدجى عن نور غرته
 كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
 من جدده ان فضل الانبياء له
 و فضل امته دانت له الامم
 منشقة من رسول الله نبعته
 طابت عناصره و النخيم و الشيم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
 بجده انبياء الله قد ختموا
 الله شرفه قدما وعظمه
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 الميث اهون منه حين تغضبه
 والهوت ليس منه حين يهتضم
 فليس قولك من هذا بضائرة
 العرب تعرف من افكرت والعجم
 كلتا يديه غيات هم نفعهما
 تستوكفان ولا يعرفهما عدم

سهل الخليفة لا تخشي بوادره
 يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
 حمال اثنان اقوام اذا فدحوا
 حلو الشمائل تحلو عنده نعم
 ما قال لا قط الا في تشهده
 لولا التشهد كانت لاء نعم
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
 رحب الفداء اريب حين يعتزم
 عم البرية بالاحسان فانقضت
 عنها الغياهب والاملاق و العدم
 من معشر حبههم دين بغضهم
 كفر و قربهم منجى و معتصم
 ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
 او قيل من خير اهل الارض قيل هم
 لا يستطيع جواك بعد غايتهم
 ولا يدانيهم قوم و ان كرسوا
 هم الغيوث اذا ما ازمة اوزنت
 والاسد اسد الشرى واللباس معتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكرمهم
 سيات ذلك ان اثروا وان عدموا
 تقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء ومختوم به الكلم
 يا ابي لهم ان يعجل الهم ساحتهم
 خيم كريم و ايدي بالقي هضم
 اي الخلائق ليست في رقابهم
 لاولية هذا او له نعم
 من يعرف الله يعرف اولية ذا
 والدين من بيت هذا ناله الاسم

دخل كثير ابو صخر والاحوص على عمر بن

عبد العزيز فانشده كثير

وايت فلم تشتم عليا ولم تخف
 بديا ولم تتبع مقالة مجرم
 وقلت فصدقت الذي قلت بالذي
 فعلت فاضعى راضيا كل مسلم

الا انها يكفى الفتى بعد زيغته
 من الاود البادي ثقات المقوم
 لقد لبست لبس الملوک ثيابها
 تراعت لك الدنيا بكف ومعصم
 و تومض احيانا بعين مريضة
 و تبسم عن مثل الجمان المنظم
 فاعرضت عنها مشمئزا كانها
 سقتك مدوفا من سهام وعلقم
 وقد كذت من اجيالها في مهتح
 و من بعدها في مزبد الموج سفعم
 وما زلت سباقا الى كل غاية
 معدت بها اعلى البناء المقدم
 فلما اتاك الملك هفوا ولم يكن
 لطالب دنيا بعده من تكلم
 تركت الذي يفنى وانكان مؤنقا
 واثرت ما يبقى برأى مصوم
 فاضرت بالفاني وشهرت للنبي
 اسامك في يوم من الهول مظلم

وما لك ان كنت الخليفة مانع
سوى الله من مال رغب ولا دم
سها لك هم في الفواد مؤرق
صعدت به اعلى المعالى بسلم
فلو يستطيع المسلمون تقسموا
لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فعلت به ما حج لله راكب
مغد مطيف بالمقام و زمزم
فاربح بها من صفقة لمبايع
و اعظم بها اعظم بها ثم اعظم

فقال له يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت - ثم
تقدم اليه الاحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل الا حقا -
فان الله سائلك فانشده

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
بمنطق حق او بمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا
ولا ترجعنا كالنساء الارامل

راينناك لم تعدل عن الحق يمينه
 ولا يسرة فعل الظلوم المهجان
 ولكن اخذت الحق جهدا كله
 وتقفوا مثنى الصالحين الاوائل
 فقلنا ولم فكذب بما قد بدا لنا
 ومن ذا يرد الحق من قول عاذل
 ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه
 على فوقه ان عاد من نزع فابل
 واولا الذي قد هودتنا خلائف
 فطاريف كانت كالليوث البواسل
 لها وخذت شهرا برحلى جسرته
 فقد متون البعيد بين الرواحل
 ولكن رجونا منك مثل النبي به
 صرفنا قديما من ذويك الافاضل
 فان لم يكن للمشعر عندك موضع
 وان كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مصيبا صادقا لا يعيبه
 سوى انه يبني بقاء الهذائل

فان لنا قربي و محض سودة
 و ميراث ابا مشوا بالهناصل
 فذاوا عدو السلام عن عقربارهم
 و ارسوا عمود الدين بعد تمايل
 فقيلك ما اعطى الهنيذة جلة
 على الشعر كعبا من سديس و بازل
 فكل الذي عدت يكفيك بعضه
 و فيلك خير من بعور سوائل

أخبر علي بن سليمان الأخفش قال كان

الرشيد قد اخذ صالح بن عبدالقدوس و علي بن الخليل في
 الزندقة و كان علي بن الخليل استاذن ابا نواس في الشعر
 فانشده علي بن الخليل قصيدة منها -

خير البرية انت كلهم * في يومك الغامى وفي امس
 وكذاك ان تنفك خيرهم * تهسى و تصبح فوق ما تهسى
 لله ما هارون من ملك * بر السريرة طاهر النفس
 ملك عليه لربه نعم * تزدان جدتها على اللبس
 تحكي خلافته ببهجتها * انق السرور صبيحة العرس
 من عقرة طابت ارومتها * اهل العفات و منتهى القدس

نطق اذا احتضرت مجالسهم * و عن انسفاة و الخنا خرس
 اني اليك لجات من هرب * قد كان شردني ومن لبس
 و اخترت حلمك لا اجاوزة * حتى اوسد في ثرى رسي
 لما استغرقت الله في مهل * يهتت نعوك رحلة العنس
 كم قد قطعت اليك مدرعا * ليلا بهيم اللون كالنقس
 ان هاجني من هاجس جزع * كان التوكل عنده ترسي
 فاطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبدالقدوس واحتج عليه
 في انه لا يقبل له توبة لقوله -

والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رسمه

أخبر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني
 عمي عبدالله واخي احمد قالوا لها بلغ الهامون وصار في حد
 الرجال امرفا الرشيد ان نعمل له خطبة يقوم بها يوم
 الجمعة - فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت
 حسن اللهجة - فلما خطب بها رقت له قلوب الناس و أبكي
 من سماعه فقال ابو سعيد اليزيدي يهدح الهامون -

لتهن اميرالمؤمنين كرامة * عليه بها شكر الاله وجوب
 بان ولي العهد ماسون هاشم * بدا فضله ان قام وهو خطيب
 ولها رماة الناس من كل جانب * با بصارهم و العود منه صليب

رساهم بقول انصتوا عجباً له * وفي دونه للسامعين عجيب
 ولها وعت اذ انهم ما اتى به * انا بت و رقت عند ذاك قلوب
 قابكي عيون الناس ابلغ واعظ * اغر بطاحي النجار نجيب
 مهيب عليه للوقار سكينته * جرى جنان لا اكح هيبوب
 ولا واجب فوق المنابر قلبه * اذ اما اعتري قلب النجيب وحيد
 اذ اما علا الهامون اعوان منبر * فليس له في العالمين ضريب
 تصدع عند الناس وهو حد يثهم * تعدت عنه نازح و قريب
 شبيه امير المؤمنين حزامته * اذا وردت يوماً عليه خطوب
 اذا طاب اصل في عروق مشاجه * فاغصانه من طيبه ستطيب
 فقل لامير المؤمنين الذي به * يقدم عبد الله فهو اديب
 كان لم تغب عن بلده كان واليا * عليها ولا التدبير منك يغيب
 تتبع ما يرضيك في كل امره * فسيرته شخص اليك حبيب
 ورثتم بنى العباس ارض محمد * فليس لحي في التراث نصيب
 فلما وصلت هذه الابيات الى الرشيد امر لابي محمد
 بخمسين الف درهم ولانبه محمد بن ابي محمد بهتمله -

قصيدة السهول في الفخر

اذا الهرء لم يدنس من الموم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وان هوام يعحمل على النفس ضيهاها * فليس الى حسن التثناء سبيل
تعيرونا انا قليل عديدا * فقامت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثلنا * شباب تسمى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل و جارنا * عزيز و جار الاكثريين ذليل
لذا جبل يتعلمه من نجيرة * منيع يرد الطرت وهو كليل
رسا اصله تحنت الثري وسهايه * الى النجم فرع لا ينال طويل
هو الابلق الفرد الذي شاع ذكرا * يعز على من راسه و يطول
وانا لقوم لانرى القتل سبة * اذا ما رآته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا * وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه * ولا طل يوما حيث كان قتيل
تسيل على حد الطبات نفوسنا * وليست على غير الطبات تسيل
صفونا وام تكدر واخلص سرنا * اناث اطابت حملنا و فعول
علونا الى خير الظهور وحطنا * لوقت الى خير البطون نزول
فنهض كماء المزن مافي نصابنا * كهام ولا فينا يعد بنخيل
وذكران شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد * قوول لها قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في النازلين نزيل
وايماننا مشهورة في عدونا * لها غرر معلومة و حجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب * لها من قراع الدارعين فلول
معدودة ان لا تسل نصالها * فتخمد حتى يستباح قبيل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم و جهول
فان بنى الديان قطب لقومهم * تدور رحاهم حولهم و تجول

لامية ابن الوردي

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتزل ذكر الاغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا * فلايام الصبا نجم اقل
ان احلى عيشة قضيتها * ذهببت اذاتها والاثم حن
و اترك الغادة لا تعفل بها * تهس في عز وترفع وتعجل
واقفكر في منتهى احسن الذي * انت تهواه تجد امرا جمل
واهجر الخمورة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل
واقق الله فتقوي الله ما * جاورت قلب امرئي الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا * انها من يتقي الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الي * رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عزوجل
كتب الهوت على الخلق فكم * فل من جيش و اقمى من دول
ايين نهرود و كنعان و من * ملك الارض و ولى و عزل
ايين من سادوا و شادوا و بنوا * هلك الكل فلم تغن القل

اين عاد اين فرعون و من * رفع الالهرام من يسمع يخل
 اين ارباب العجبي اهل الذهى * اين اهل العلم و القوم الاول
 سيعيد الله كلا منهم * و سيجزي فاعلا ما قد فع
 يا بني اسمع و صايا جوعت * حكما خصت بها خير المل
 اطلب العلم ولا تكسل فما * ابعث الخبير على اهل الكسل
 واحترف بلفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بهما و خول
 واهجر النوم و حصله فون * يعرف المهلوب يحقر ما بذل
 لا تقل قد ذهبت ايامه * كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم ارغام العدى * و جمال العلم اصلاح العمل
 جمل المنطق بالذهو فمن * يعزم الاعراب في النطق اختبل
 انظم الشعر و لازم مذهبي * في اطراح الرقد لا تبغ النحل
 فهو عنوان على الفضل وما * احسن الشعر اذا لم يبتذل
 مات اهل الجود لم يبق سوى * مقوت او من على الاصل اتكل
 انا لا اختار تقبيل يد * قطعها اجمل من تلك القبل
 ان جزقني عن مديحي صرت في * رقتها او لا فيكفيني العجبل
 اعذب الالفاظ قولى لك خذ * و امر اللفظ نطقى بلع
 ملك كسرى عنه تغنى كسرة * و عن البعور اكتفاء بالوشل
 اعتبر نحن قسما بينهم * تلقه حقا و بالعق نزل

ليس ما يعهوي الفتى عن عزمه * لا ولا مافات يوما بالكسل
 فاقطع الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالى وتعلي من سفلى
 عيشة الرغب في تحصيلها * عيشة الجاهل بل هذا اذل
 كم جهول وهو مثر مكثر * وعليم مات منها بعلى
 كم شعاع لم يذل منها المهنى * و جبان فال غايات الاذل
 فاترك الحيلة فيها واتكل * انها الحيلة فى ترك الحيل
 اى كف لم تفد مها تفد * فرماها الله منه بالشال
 لا تقل اصلى و فصلى ابدا * انها اصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود الورع من غيراب * وبعسن السبك قد ينفى الزغل
 انها الورد من الشوك وما * يطلع الفرجس الا من بصل
 غير انى احمد الله على * نسبى ان بابي بكر اتصل
 قيمة الانسان ما يحسنه * اكثر الانسان منه او اقل
 اكتم الاورين فقرا و غنى * واكسب الفللس وحاسب من بطل
 وادرع جدا وكدا واجتنب * صحبة الحمقى وارباب الدول
 بين تبذير و بخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل
 لا تخض فى سب سادات مضوا * انهم ليسوا باهل للزال
 و تغافل عن امور انه * ام يفز بالحمد الا من غفل
 ليس يخلوا الهراء من ضدوان * حاول العزلة فى رأس جبل

غب عن النعام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نقل
 دار جار السوء بالصبر وان * لم تجد صبورا فما احلى النقل
 جانب السلطان واحذر بطشه * لاتخاصم من اذا قال فعل
 لا قل احكام ان هم سالوا * رغبة فيك و خالف من عدل
 ان نصف الناس اعداء لمن * ولى الاحكام هذا ان عدل
 فهو كالمهعبوس عن لذاته * وكلا كفيه في العشر تغل
 لاتوازي لذة الحكم بها * ذاقه الشخص اذا الشخص اعزل
 فالولايات و ان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذاك العسل
 نصب المنصب او هي جسدي * وعنائى من مداراة السفلى
 قصر الامال في الدنيا تفز * فدليل العقل بقصير الامل
 ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
 غب وزرغبا تجد حبا فمن * اكثر التردان اضناه الهل
 خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحل
 لا يضر الفضل اقلال كما * لا يضر الشمس اطباق الطفل
 حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الهل بدل
 فبمكث الهاء يبغي آسنا * وسري البدر به البدر اكنهل
 ايها العائب قولي عبثا * ان طيب الورد مون بالجعل
 عد عن اسهم قولى واستتر * لا يصيبنك سهم من نعل

لا يغرنك ايين من فتى * ان للحيات لينا يعتزل
انا مثل الهاء سهل سائغ * ومتي سخن اذني و قتل
انا كالخيزور صعب كسرة * وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير اذني في زمان من يكن * فيه ذومال هو الهوى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليل الهال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمر و انا * منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلوة الله ربي كلما * طلع الشمس نهارا او افل
للذي حاز العلى من هاشم * احمد المختار من ساد الاول
وعلى ال وصعب سادة * ليس فيهم عاجز الا بطل

المعلقة الثالثة

لزهير بن أبي سلمي المزني

بسم الله الرحمن الرحيم

امن ام اوفى دمنة لم تكلم
بعومانة الدراج فالمتثلـم
ودار لها بالرقمتين كانها
مراجيع وشم في فواشر معصم
بها العين والارام يمشين اخلفة
واطلاؤها ينهض من كل مجثم
وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلايا عرفت الدار بعد التوهم
اثافي سفعا في معرس مرجل
ونؤيا كجندم الحوض لم يتثلـم
قلها عرفت الدار قات لربعها
الا هم صباحا ايها الربع واسلم

تبصر خليلي هل ترى من طعائن
 تعهلن بالعلياء من فوق جرثم
 علون بانهاط عتاق و كلة
 وراذ حواشيتها مشاكهة الدم
 ووركن في السوبان يعملون متنه
 عليهن دل الذاعم المهنعم
 بكرن بكورا واستحرن بسحرة
 فهن لوادي الرس كاليد للغم
 وفيهن ملهي للصديق و منظر
 انيق لعين الناظر المتهوسم
 كان فتات العهن في كل منزل
 نزلن به حب الفنا لم يحطم
 فلها وردن الماء زرقا جهامه
 وضعن عصي العاضر المتهخيم
 جعلن القنن عن يمين و حزنه
 ومن بالقنن من محل و معوم
 ظهرن من السوبان ثم جزعنه
 على كل قيذي قشيب و مغام

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما
تبزل ما بين العشيرة بالدم
فاقسمت بالبيت الذي طات حوله
رجال' ابنوة من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتها
على كل حال من سحيل و مبرم
تداركتها عيسا و ذبيان بعدما
تفانوا و دقوا بينهم عطر منشم
و قد قلتها ان ندرک السلم واسعا
بمال و معروف من القول نسلم
فاصبحتنا منها على خير موطن
بعيدين فيها من عقوق و مائم
عظيمين في عليا معد هديتها
و من يستبح كنزا من المهجد يعظم
تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت
ينجها من ليس فيها بهجوم
ينجها قوم لقوم غرامة
ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

فاصبح يعجري فيهم من تلاتكم
 مغانم شتي من اقال المهزوم
 الا ابلغ الاحداث عني رسالة
 و ذبيان هل اقستم كل مقسم
 فلا تكتهن الله ما في صدوركم
 ليخفي و مهما يكتنم الله يعلم
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
 ليوم الحساب او يعجل فينقم
 وما الحرب الا ما علمتم و ذقتم
 وما هو عنها بالحديث المرجم
 متي تبعثوها تبعثوها نسيمة
 و تضر اذا ضريتموها فتضرم
 فتغركم عرك الرحن بثغالها
 و تلتح كشافا ثم تنتج قنتم
 فتنتج لكم غلمان اشام كلهم
 كاحور عاد ثم ترضع فتفطم
 فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها
 قري بالعراق من قفيز و درهم

لعهرى لذعم العى جر عليهم
 بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
 وكان طوى كشحا على مستكنة
 فلا هو ابداهها ولم يتقدم
 وقال ساقضى حاجتي ثم اتقي
 عدوى بالف من ورائى ملجم
 فشد ولم يفرغ بيوتا كثيرة
 لدى حيث اقلت رحلها ام قشعم
 لدى اسد شاكي السلاح مقنت
 له لبد اطفاره لم تقلم
 جريء متي يظلم يعاقب بظلمه
 سريعا وان لا يعبد بالظلم يظلم
 رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم اورفوا
 غهارا تسيل بالسلاح و بالدم
 فقضوا مفايا بينهم ثم اصدروا
 الى كلاء مستوبل متوخم
 لعهرى ما جرت عليهم رماحهم
 دم ابن نهيك او قتيل المهلم

ولا شاركت في الموت في دم نوفل
 ولا وهب منها ولا ابن المهزم
 فكلا اراهم اصبحوا يعقلونهم
 علاة الف بعد الف مصتم
 تساق الى قوم لقوم غرامة
 صحيفات مال طالعات بمخزم
 لعي حلال يعصم الناس امرهم
 اذا طرقت احدي الليالي بمعظم
 كرام فلا ذو الضغن يدرك تبلة
 لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم
 سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش
 ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
 واعلم ما في اليوم والاسس قبله
 ولكننى عن علم ما في غد عم
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
 تمته ومن تخطيء يعمر فيهم
 ومن لا يصانع في اسور كثيرة
 يضرس باذياب و يوطأ بمنسم

و من يجعل المعروف من دون عرضه
 يفره و من لا يتق الشتم يشتم
 و من يك ذا فضل فيبخل بفضله
 على قومه يستغن عنه و يذم
 و من يوت لا يذم و من يهد قلبه
 الى مطمئن البر لا يتجهجم
 و من هاب اسباب الهنايا يئله
 و ان يرق اسباب السهائم بسلم
 و من يجعل المعروف في غير اهله
 يكن حمده ذما عليه و يندم
 و من يعص اطراف الزجاج فانه
 يطيح العوالي و كبت كل لهدم
 و من لا يند عن حوضه بسلاحه
 يهدم و من لا يظلم الناس يظلم
 و من يغترب يحسب عدوا صديقه
 و من لا يكرم نفسه لا يكرم
 و من لا يزل يستحلم الناس نفسه
 ولا يعنها يوما من الذل يندم

وسهها تكن عند امرىء من خليقة
وان خاها تخفى على الناس تعلم
وكائن ثري من صامت لك معجب
زيادته او نقصه في التـكـلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان سفاه الشيخ لاحلم بعده
وان الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فاعطيتم وعدنا وعدتم
ومن اكثر التسال يوما سيحرم

ديوان حسان بن ثابت

قال يوم فتح مكة

— . . . —

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بنى الحساس قفر * تعفيها الروامس و السماء
و كانت لا يزال بها انيس * خلال مروجها نعم و شاء
فدع هذا و لكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء
اشعثاء التي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيثة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل و ماء
على افيابها او طعم غض * من التفاح حصرة اجتداء
اذا ما الاشربات ذرن يوما * فهن لطيب الراح الذداء
فوليها الملامة ان الهنا * اذا ما كان مغث او لعاء
ونشربها فتتركنا ملوكا * واسدا ما ينههنا اللقاء
عدسنا خيلنا ان لم تروها * تثير الفتح موعدها كداء
يعارين الاسنة مصغيات * على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيانا متطرات * تلمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح و انكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم * يعين الله فيه من يشاء
 وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 لذا في كل يوم من معد * قتال او سباب او هجاء
 فتحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
 وقال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ان تقع البلاء
 شهدت به وقومي صدقوه * فقلتم ما نجيب و ما نشاء
 و حبريل امين الله فينا * و روح القدس ليس له كفاء
 الا ابلغ ابا سفيان عنى * فانت معجوت ذخب هواء
 بان سيوفنا تركتكم عبدا * وعبد الدار سادتها الائمة
 هجوت محمدا فاجبت عنه * و عند الله في ذاك الجزاء
 اتهموه و لست له بكفو * فشرکها لخيرکها الفداء
 فمن يهجو رسول الله منكم * ويهدحه و ينصره سواء
 فان ابي و والده و عرضى * لعرض محمد منكم وقاء
 فاما تثقفن بني لؤي * جذيمة ان قتلهم شفاء
 اولئك معشر نصروا علينا * ففي اظفارنا منهم دناء
 و حلف الحارث بن ابي ضرار * و حلف قريظة منا براء
 لساني صارم لا عيب فيه * و بعري ما تكدره الدلاء

هل رسم دارسة المقام يباب * متكلم له مسائل بجواب
 ولقد رأيت بها العلول يزينهم * بيض الوجوه ثواقب الاحساب
 فدع الديار ونكر كل خريفة * بيضاء انسة الحديث كعاب
 واشك الهوم الى الاله وما ترى * من معشر متاليمين غضاب
 اموا بغزوه الرسول و ابوا * اهل القري ابوادى الاعراب
 جيش عيينة وابن حرب فيهم * متخطفين بعلمية الاحزاب
 حتى اذاوردوا المدينة تاربعوا * قتل الذبي ومغتم الاسلاب
 وغدوا علينا قادرين بايدهم * ردوا بغيظهم على الاعقاب
 بهبوب معصفة تفرق جمعهم * و جنود ربك سيد الارباب
 وكفى الاله المؤمنين قتالهم * و اثابهم في الاجر خير ثواب
 من بعد ما قنطوا ففرج عنهم * تنزيل نصر مليكنا الوهاب
 و اقر عين محمد و صحابه * و اذل كل مكذب مرتاب
 مستشعر بالكفر دون ثيابه * والكفر ليس بطاهر الاثواب
 علق الشقاء بقلبه فارأنه * في الكفر اخر هذه الاحقاب

عرفت ديار زينب بالكثيب * كخطا وحي في الورق القشيب
 تعاورها الرياح و كل جون * من الوسمي منهمر سكوب
 فامسى رسها خلقا و امست * يبابا بعد ساكنها العقيب

فدع عنك التذکر کل یوم * ورد حرارة الصدر الکئید
 و خبر بالذی لاعیب فیه * بصدق غیر اخبار الکذوب
 بها صنع الملک غداة بدر * لنا فی المشرکین من النصیب
 غداة کان جمعهم حذاء * بدت اركانہ جنح الغروب
 فلاقیناهم منا بجمع * کاسد الغاب من مرد وشیب
 اسام محمد قد ازروه * علی الاعداء فی رهج الحروب
 باید یوم صوارم مرهفات * وکل مجرب خاظم الکعوب
 بنو الاروس الغطار ازرتها * بنو النجار فی الدبن الصلیب
 فغادرفا ابا جهل صریعا * وعتبة قد ترکنا بالجبوب
 و شيبة قد ترکنا فی رجال * نوى حسب انا انتسبوا حسیب
 ینادیهم رسول الله لها * قد فناهم کباکب فی القلیب
 الم تجدوا حدیثی کان حقا * و امر الله یاخذ بالقلوب
 فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا * صدقت وکنت نارأى مصیب

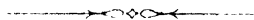
صلن الاله علی الذین تتابعوا * یوم الرجیع فاکرموا واثیبوا
 رأس الکتیبة مرثد و امیرهم * ابن البکیر اسامهم وخبیب
 و العاصم المقتول عند رجیعهم * کسب المعالی انه لکسوب
 منع الهقازن ان ینالوا ظهوره * حتی یجالد انه لذحیب

و ابن طارق و ابن دثنة فيهم * و افاه يوم جهامه المكتوب



الا و الله ما تدري هذيل * امعض ماء زمزم ام مشوب
 و ما لهم اذا اعتمروا و حجوا * من العجربين و المسعبي نصيب
 و لكن الرجيع لهم محل * به اللوم المبين و العيوب
 هم غروا بذمتهم خميبا * فبئس العهد عهدهم الكذوب
 و قال ربه يهدح النبي

و الله انا لا نفارق ماجدا * عف الخليفة ماجد الاجداد
 متكرما يدعو الى رب العلى * بذل النصيحة رافع الاعمال
 مثل الهلال مبارك ذا رحمة * سهح الخليفة طيب الاعوان
 ان تتركوه فان ربي قادر * امسي يعون بفضل العواد
 و الله ربي لا نفارق امره * ما كان عيش يرتجي المعاد
 لا نبتغي ربا سواه فاصرا * حتى نوافي ضحوة الميعاد



و شق له من اسمه كي يعجلد * فدوا العرش معهون وهذا محمد
 نبي اتانا بعد يباس و فتره * من الرسل و الاوثان في الارض تعبد
 فامسي سراجا مستنديوا و هاديا * يلوح كمالاح الصقيل المهند
 و اندرنا نارا و بشر جنة * و علمنا الاسلام فالله نحمد

و انت اله الخلق ربي وخالقي * بذلك اعترفت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا * سواك اله انت اعلى واعد
لك الخلق و النعماء و الامر كله * فاياك نستهدي و اياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد * جنان من الغروروس فيها يخلد

وقال رض يرثي النبي ص

ما بال عيني لا تنام كأنها * كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا * يا خير من وطىء الحصى لا تبعد
جذبي بقبك التراب اهفي ليتنى * غيبت قبلك في بقيع الغرقد
اقميم بعدك في المدينة بينهم * يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابى وامي من شهدت وفاته * في يوم الاثنين النبى المهتمى
فظلمت بعد وفاته متلدا * يا ايتني اسقيت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا * من يومنا في روحة اوفى غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا * محضا ضرائبه كريم المحتمد
يا بكر امنة المبارك ذكره * ولدتك محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها * من يهد للنور المبارك يهتدي
يا رب فاجعنا معا و نمينا * في جنة تنبى عيون الحسد
فى جنة الفردوس و اكتبها لنا * يا ذا الجلال و ذا العلا والسود

والله اسمع ساحيبيت بهالك * الا بكيت على النبي محمد
ضاق بالانصار البلاء فاصبحوا * سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد نصرنا * و فينا قبرة * و فضول نعمته بنا لم نجعد
صلي الاله ومن يحف بعرضه * والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها * لها توارى في الضريم الملعد

البيت حلقة بر غيرني دخل * مني الية بر غير افناد
بالله ساحملت افشى ولا وضعت * مثل النبي رسول الرحمة الهادي
ولامشى فوق ظهر الارض من احد * اوفى بذمة جار او جميعاد
من الذي كان نور ايستضاء به * مبارك الامرنا حزم وارشاد
مصدق النبيين الاولى سلفوا * وابدل الناس المعروف للجدادي
خير البرية اني كنت في نهر * جار فاصبحت مثل الهجر الصادي
امسى نساؤك عطال البيوت فما * يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل المرواهب يلبس المسوح وقد ايقن بالبرؤس بعد النعمة البادي

وقال رض يرثي اهل موثة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب
وهي الله بن راحة

تاوبنى ليل بيثرب اعسر * وهم اذا ما قوم الناس مسهر
لذكري عديب هيبت ثم عبرة * سفوحا واسحاب البكاء التذكر

بلاء و فقدان الحبيب بليّة * و كم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المؤمنين توارثوا * شعوب رقد خلفت في من يؤخر
فلا يبعث الله قتلى تتابعوا * بهؤتة منهم ذو الجنادحين جعفر
وزيد و عبدالله حين تتابعوا * جميعا و اسباب الهنيّة تخطر
غدّا غدوا بالمؤمنين يقودهم * الى الهوت ميمون النقيبّة ازهر
اغر كلون البدر من ال هاشم * شجاع اذا سيم الظلمة مجسر
وطاعن حتى مال غير موسد * بهجترك فيه القفا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه * جذان و ملتف الحدائق اخضر
و كنفاني في جعفر من محمد * و فاء و امرا حازما حين يأمر
فها زال في الاسلام من ال هاشم * دعائم عز لا يزول و مفخر
هم جبل الاسلام و الناس حوله * رضام الئى طود يروق و يقهر
بهم تكشف اللواء في كل مازق * حماس اذا ماضق بالقوم مصدر
هم اولياء الله انزل حكمه * عليهم و فيهم و الكتاب المطهر
بها ايل منهم جعفر و ابن امه * على و منهم احمد الهتخير
و حمزة و العباس منهم و منهم * عقيل و ماء العود من حيث يعصر



و قال رضى لعيينة بن حصن حين اغار على سرح المدينة
اظن عيينة ان زارها * بان سوف يهدم فيها قصورا

و منيت جمعك ما لم يكن * فقلت سنختم شيأ كثيرا
 فعثت المدينة ان جئتها * و الفيت للاسد فيها زئيرا
 فولوا سراعا كوخذ النعا * م لم بكشقوا عن ملط حصيرا
 امين علينا رسول الهليد * ك احبب بذاك الينا اميرا
 رسول نصدق ما جاءه * من الوحي كان سراجا منيرا

وقال يرثى شهداء بدر من الصحابة

الا يا لقوم هل لنا حم دافع
 وهل ما مضى من صالح العيش راجع
 تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت
 بذات الحشبي وانهل مني المدامع
 صبابة وجد ذكرتني احبة
 وقتلى مضوا فيهم نفيح و رافع
 وسعد فاضحوا في الجفان و اوحشت
 منازلهم والارض منهم بلاقع
 وفوا يوم بدر للرسول و فوقهم
 ظلال الهنايا و السيوت الواسع

دعا فاجابوه بعنف وكلمهم
 مطيع له في كل امر و سامع
 فيما بدلوا حتى توافوا جماعة
 ولا يقطع الاجال الا المصارع
 لانهم يـرجـون منه شـفاعـة
 اذا لم يكن الا النبيين شافع
 وذلك يا خير العباد بلاؤنا
 و شهدنا فى الله والموت نافع
 لنا القدم الاولى انيك و حلقنا
 لاولنا في طاعة الله تابع
 و نعلم ان الهلك لله وحده
 وان قضاء الله لا يبد واقـع

اعرض عن العوراء ان اسمعتها * واقعد كاذك غافل لا تسمع
 ودع السؤال عن الامور وبعثها * فلرب حافر حفرة هو يصرع
 والزم مجالسة الكرام و فعلهم * واذا اتبعتم فابصرون من تتبع
 لا تتبعن غواية لصباية * ان الغواية كل شر تجمع
 والقوم ان نذروا فز في نذرهم * لا تقعدن خيلا لهم تتسمع

والشرب لا تقدم وخذ، عروقه * تصبم صحيح الراس لا تتصدع
 وكدح لنفسك لا تكلف غيرها * فبدينها تعجزى وعضها تدفع
 والهوت اعدان النفوس والارئ * منه لذي هرب نجاة تدفع

وقال رضى في يوم الاحزاب

لقد جدعت اذان كعب وعامر * بقتل ابن كعب ثم حزت انوفها
 قوات نطيجا كبشها وجهوعها * ثبات عزيزين ما تلام صفوقها
 وحرار ابن عبد انهوى في رماحننا * كذاك الهنايا حينها وحتوقها
 اصيبت به فهر فلا انجبرت لها * مصائب باك حرها وشفيفها
 واخرئ ببدر خاب فيهما رجاؤهم * فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
 واخرئ وشيكا ليس فيهما تحول * يصم الهنايا جرسها وحقيفها

وقال رضى يهجو عتبة بن ابي وقاص الذي رمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فادسى فاه المبارك
 فنخر مغشيا عليه

اذا الله حيا معشورا بفعمالهم
 ونصرهم الرحمن رب المشارق
 فاهلكك ربى يا عتيب بن مالك
 و لقاك قبل الهوت احدى الصواعق

بسطت يهينا للنبي برسيدة
فادسيت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والهنزل الذي
تصير اليه بعد احدى الصفائق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه
وفي البعث بعد الموت احدى العوائق

و قال رض عنه في يوم احد يرد على عبد الله بن الزبيرى

السهمى قصيدته التى يقول فيها

ليت اشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال رضى الله عنه

ذهبت بابن الزبيرى وقعة * كان منا الفضل فيها لو عدل

و لقد نلتم و نلنا منكم * وكذاك الحرب احيانا دول

ان شددنا شدة صادقة * فاجأناكم الى سفح الجبل

ان تولون على اعقابكم * هربا في الشعب اشباه الرسل

نضع الخطى فى اكتافكم * حيث نهوى عللا بعد نهل

فسدحنا في مقام واحد * منكم سبعين غير المهنتحل

و اسرفنا منكم اعدا هم * فانصرفتم مثل افلات العجل

يخرج الأكدار من استأهكم * مثل ذرق النيب يأكلن العسل
 لم يفوتونا بشيء ساعة * غير ان رلوا بجهد و فشل
 ضاق عنا الشعب ان نجزعه * و ملأنا القرط منهم والرجل
 برجال لستم امثالهم * ايدوا جبريل نصرا فنزل
 وعلونا يوم بدر فالتقى * طاعة الله و تصديق الرسل
 بخناطيل كجبان الهلا * من يلاقوه من الناس يهل
 و تركنا في قريش عبرة * يوم بدر واحاديث مثل
 و تركنا من قريش جمعهم * مثل ماجد في الغصب الهل
 فقتلنا كل رأس منهم * و قتلنا كل ججاج رفل
 كم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدم بطل
 و شريف لشريف ماجد * لا نباليه لدى وقع الاسل
 نحن لا انتم بنى اشباهها * نحن فى البأس اذا البأس نزل

وقال في يوم بنى قريظة حين حاصرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ

لقد لقيت قريظة ما عاها * و حل بعصنها ذل ذليل
 و سعد كان انذرهم نصيحا * بان اللهم رب جليل
 فما برحوا بنقض العهد حتى * غزاهم في ديارهم الرسول

احاط بعضهم منا صفون * له من حر وقعتها صليل
فصار المؤمنون بدار خلد * اقام لها بها ظل ظليل

وقال برثى جعفر بن ابي طالب رض

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر * حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعت لي * من اللدلال لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسلم من اغلالها * يوما و انزال الرياح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر * خير البرية كلها واجلها
رزاء و اكرمها جميعا معتدا * واعزها متظلها و اذلها
للحق حين ينوب غير تنحل * كذبا و اغورها فدى و اقلها
فحشا و اكثرها اذا ما يجتدى * فضلا و ابدانها فدى و ادلها
عل خير بعد محمد لا شبهه * بشر يعد من البرية جلها

وقال رض لابي بن خلف الجهمي وجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيى الموتى
فمن يحيى هذا وقته

لقد ورث الضلالة عن ابيه * ابي يوم فارق الرسول
اجدت محمدا عظما رميها * لتكذبه وانت به جهول

وقد نالت بنو الذنجان منكم * امية ان يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة ان اطاعا * ابا جهل لاسهما الهبول

ابا كهب ابلغ بان محمدا * سيعلو بهما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبتاه وخذلته * وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما
واو كنت حرا في ارومة هاشم * وفي صهره منهم منعت المظالما
ولكن لعيانا ابوك ورثته * وساوي الخناس منهم فدع عنك هاشما
سعت هاشم للمكرات والعللى * وغودرت في كأب من اللؤم جاثما

الله اكرمنا بنصر نبيه * و بنا اقام دعائم الاسلام
و بنا اعز نبيه و كتابه * و اعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيدوقنا * فيه الجهاجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا * بفرائض الاسلام والاحكام
يتلو علينا النور فيهما حكما * قسما لعمر ك ليس كالاتسام
فنكون اول مستحل حلاله * و محرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها * و نظامها و زمام كل زمام
كخائضو غمرات كل منية * والضايقون حوادث الايام
الهبرمون قومي الامور بعزمهم * والناقضون سرائر الاقوام

سائل ابا كروب و سائل تبعاً * عنا و اهل العتر و الازلام
انا لنمنع من اردنا منعه * و نجود بالمعروف للمعتم
و ترد عادية الخميس سيوفنا * و نقيم رأس الاصيد القهقام
ساؤال وقع سيوفنا و رماحنا * في كل يوم تجالد و تراسى
حتى تركنا الارض سهلاً حزنها * منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم * فخر اللبيب به على الاقوام



هل الهجد الا لسود العود والندى * و جاه الملوک و احتمال العظام
نصرنا و اويننا النبي محمداً * على انف راض من معد و راعم
نصرناه لها حل وسط رحالنا * باسواقنا من كل باغ و ظالم
جعلنا بنيينا دونه و بناتنا * و طبننا له نفسا بفيء المغانم
و نحن ضربنا الناس حتى تتابعوا * على دينه بالهرهفات الصوارم
و نحن ولدنا من قریش عظيمها * ولدنا نبي الخير من آل هاشم
نا الملک فی الاشراک والسبق فی الهدى * ونصرنا النبي و ابتداء الهكاري
بني دارم لا تفخروا ان فخرکم * يعود وبالا عند ذکر الهكاري
هبلتم علينا تفخرون و انتم * لنا خول من بين ظئر و خادم
فان كنتم جئتم لعقن دماءكم * و امواکم ان تقسموا في الهقسام
فلا تجعلوا لله ندا و اسلموا * ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

والا ابحناكم و سقنا نساءكم * بصم القنا والمقربات الصلادم

وقال رض يعجيب ابن الزبعرى حين بكى على المشركين

من اهل بدر

ابك بكت عيناك ثم تبادرت * بدم يعل غروبها بسحام
ماذا بكيت على الذين تنابعوا * هلا ذكرت مكارم الاقوام
و ذكرت منا ماجدا ذا همة * سوح الخلائق ماجد الاقدام
اعنى النبي اذا التكرم والندى * وابر من يؤلى على الاقسام
فلمثله و لمثل ما يدعو له * كان المهدح ثم غير كهام

البن اذا لان العشير فان تكن * به جنة قجننتي انا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره * انا طامبوا مني الغرامة اغرم
اذا مات منا سيد سان مثله * رحيب الذراع بالسياسة خضرم
يعجيب الى الجلى ويحتضر الوغى * اخو ثقة يزاد خيرا ويكرم

و يشرب تعلم انا بها * اذا التمس الاسر ميزانها
و يشرب تعلم انا بها * اذا قحط القطر نوانها
و يشرب تعلم انا بها * اذا خافت الاوس جيرانها
و يشرب تعلم ان الذميد * ت عند الهزاهز ذلانها

متى ترنا الاوس في بيضنا * نهز القنا نخب فيروانها
و تعظ القياد على رغبها * وينزل من الهام عصيانها

وسهسك بصداع الواس من سكر * ناديته وهو مغلوب ففداني
لما صحا وتراخي العيش قلت له * ان الحياة و ان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ما اتاك مشربه * و اعلم بان كل عيش صالح فان

ابلق هو ازن اعلاها واسفلها * ان لست هاجبها الا بها فيها
قبيلة الأم الاحياء اكرسها * واغدر الناس بالجيران واقبها
وتس من يحضر الامصار حاضرها * وشو بادية الاعراب بادبها
تبدل نظامهم لها هم دفدوا * تعنت التراب ولا تبلى سخازبها
كان اسدانهم من خبث طاعتهم * اظفار خاتمة كلت مواسبها

يجيب رضى هبيرة ابن ابي وهب الهخزومي

سقتم كذانة جهلا من عداوتكم * الى الرسول فجدد الله مخزبها
اوردتهم وها حياض الموت ضاحية * فالنار موعدها والقتل لاقبها
افتتم احابيش جمعتم بلا نسب * ائمة الكفر غرتكم طواغيبها
هلاعتهم رتم بخيل الله ان لقيت * اهل القليب وسن ارنينه فيها

كم من اسير فككناه بلا ثمن * و جز فاصية كنا سوايها

لو خلق اللوم انسانا يكلمهم * لكان خير هذيل حين ياتيها
 ترى من اللوم رقما بين اعينهم * كما كوى اذرع العانات كايها
 تبكى القبور اناسات ميتهم * حتي يصيح بعن في الارض داعيها
 مثل القنafd تخزي ان تفاجئها * تند النهار ويلقى الليل ساريها

قال رض في النبي صلى الله عليه و سلم

نوي بمكة بضع عشرة حجة * يذكر لويلقي خليلا مؤاتيا
 و يعرض في اهل المواسم نفسه * فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
 فلما اتانا واطمانت به النبي * فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
 واصبح لا يخشى عداوة ظالم * قريب ولا يخشى من الناس باغيا
 بذلك له الاموال من جل مالنا * و انفسنا عند الوغي والتاسيا
 فعارب من عادي من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المصافيا
 و نعلم ان الله لارب غيره * و ان كتاب الله اصبح هاديا

